

” الحياة العلمية والثقافية في القيروان
في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ”

أ.د. عامر جادالله أبو جبلة
أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية
جامعة مؤتة - الأردن

أولاً : التمهيد :

ثانياً : العلوم :

- أ - القرآن . ب - الحديث . ج - الفقه .
د - الوعظ والزهد . هـ - اللغة والأدب . و - الطب والأطباء والكيمياء .

ثالثاً : الحركة العلمية والنساء .

رابعاً : الرحلة العلمية .

خامساً : التأليف والمكتبات .

سادساً : الظروف المعيشية للعلماء .

سابعاً : المؤسسات التعليمية (المساجد والكتاتيب) :

- أ- المسجد الجامع (الأعظم بالقيروان) .
ب- المساجد الخاصة بالعلماء .
ج - مساجد الزهاد والعباد: الصوفية (مسجدي الخميس والسبت)
د- الكتاتيب .

ثامناً : الخاتمة .

تاسعاً : الهوامش .

أولاً : تمهيد :

تم إنشاء مدينة القيروان زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان في عام ٦٧٠م / ٥٥٠هـ، على يد القائد المسلم عقبة بن نافع وأختط جامعها، من أجل استقرار المسلمين ولتكون قاعدة لانطلاق الفتوح الإسلامية إلى باقي مناطق المغرب العربي، حيث أصبحت منذ البداية مكاناً لحضور الصحابة والفقهاء الذين ساهموا مساهمة كبيرة في نشر الإسلام وتعاليمه للناس في القيروان وعلى مساحة المغرب العربي الكبير مع مرور الوقت^(١).

ومن هؤلاء الصحابة الذين كانوا قد دخلوا القيروان والذين كان لهم دور في بدايات الحركة العلمية في القيروان: أبو سعيد المقداد بن عمرو القضاعي، وأبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، وعبدالله بن أنيس الجهمي الأنصاري، وأبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبو ذر الغفاري، وسلمة بن عمرو بن الأكوع المزني، وأبو عبدالله عمرو بن عوف المزني، وأبو زمعة عبيد بن أرقم البلوي، وأبو سعيد المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، وأبو محمد فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي^(٢). وأبو العباس عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني، ورويف بن ثابت بن السكن بن عدي الانصاري^(٣) وأبو يحيى عبدالله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري، ومعاوية بن حديج، والمطلب بن أبي وداعة السهمي، وربيعة بن عباد الدؤلي، وزباد بن الحارث الصدائي، وأبو اليمن سفيان بن وهب الخولاني^(٤) وأبيض بن حمال السبائي المأربي، وأبو اليقظان، وأبو عبدالرحمن يسر بن أرطأة القرشي العامري^(٥)

وذكر بعض المحدثين أن عقبة بن نافع لما دخل القيروان كان معه خمسة وعشرون من أصحاب النبي ﷺ^(٦) كما دخل من التابعين إلى القيروان زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) عشرة أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا الناس بالقيروان وهم: أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي أحد الفقهاء^(٧) وأبو سعيد جعتل بن همام بن عمير الرعيني القتباني أحد القراء^(٨) وأبو عبد الحميد اسماعيل بن

عبيدالله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي، من أهل الدين والزهد والفقہ والقضاء، وأسلم على يديه خلق كثير من البربر،^(٩) وموهب بن حبي المعافري أحد رواة الحديث،^(١٠) وطلق بن حابان الفارسي، أحد الفقهاء،^(١١) وحبان بن أبي جبلة أحد الفقهاء سكن القيروان وانتفع به أهلها،^(١٢) وأبو عبدالرحمن الحبلي عبدالله بن يزيد المعافري^(١٣) وأبو الجهم عبدالرحمن بن رافع التتوخي أحد رواة الحديث،^(١٤) وأبو ثمامة بكر بن سودة الجذامي أحد الفقهاء،^(١٥) وإسماعيل بن عبيد الأنصاري،^(١٦)

وهكذا، فإن أفريقيا نالت حظاً وثيراً من العلوم الشرعية منذ البداية وخاصة اهتمام الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كان قد أرسل هؤلاء العلماء ليفقهوا سكان هذه البلاد ولاسيما البربر في الإسلام وبيثوا اللغة العربية بينهم .. فانتشر العلم وزاد العلماء وكثرت الرحلة في طلب العلم للحجاز ومصر والعراق حتى لم يمض القرن الثاني الهجري حتى صارت القيروان كعبة العلم للأقطار المغربية يؤمها الطلاب من أطراف الأندلس والسوس الأقصى والسودان.^(١٧)

ولقد بدأت الحياة الفكرية في القيروان بتعلم القرآن والحديث ثم الفقه والتفسير التي قدم بها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين، وقد ساهمت هذه العلوم ونشرها في نشر الإسلام واللغة العربية في أرجاء شمال إفريقيا انطلاقاً من المقر القيروان.^(١٨)

ولذلك امتاز النشاط الثقافي في بلاد المغرب عامة بكثرة الفقهاء والمحدثين، مع نقص في مجالات الفلسفة والعلوم العلمية، ويعزى ذلك لعدم الاستقرار؛ بسبب الثورات، والفتن، والحروب والدفاع عن المكتسب من الأراضي في الشمال الإفريقي، فانكشفت ثقافتها العلمية والفلسفية وازدهرت ثقافتها الدينية.^(١٩)

ثانياً: العلوم :

أ : القرآن :

كانت المهمة الأولى لمن دخل القيروان من الصحابة والتابعين هي تعليم الناس القرآن الكريم،^(٢٠) وفي هذا المجال يمكن الإشارة إلى بعض الأسماء كقراء للقرآن الكريم، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر أبو سعيد جعتل بن همام بن عمير الرعيني أحد القراء،^(٢١) وأبو منصور مولى سعد بن أبي وقاص من أهل الفضل ومن التابعين كان مقرئاً للقرآن.^(٢٢) وهناك إشارة مهمة عند الذهبي تشير إلى كثرة القراء في القيروان سنة ١٢٥هـ؛ إذ خرجت حملة عسكرية في عشرة آلاف وخرج معهم "القراء والوعاظ".^(٢٣) فكانت مشاركة أهل القيروان وشمال إفريقيا تقتصر على حفظ القرآن وتلقيه حتى بداية القرن الثالث الهجري.^(٢٤) ويشار إلى قدوم أبو يحيى زكريا بن يحيى بن إبراهيم بن عبدالله المعروف بالوقار مصري الأصل، قدم إفريقيا سنة ٢٠٥هـ، وكان قرأ القرآن على نافع المدني وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقرئ توفي بالقيروان حرف نافع، وأن محمداً بن برغوث روى عنه القراءة.^(٢٥) وكان ابو عبدالله محمد بن برغوث القروي (ت ٢٧٢هـ) قد أخذ القراءة عن عدد من العلماء، وروى عن نافع، وروى عنه القراءة أبو العرب محمد بن أحمد التميمي فكان محمد بن برغوث المقرئ هذا يتصدر حلقة القراءة في المسجد الجامع بالقيروان.^(٢٦)

كما يشار إلى المقرئ المشهور حسنون الدباغ المعروف بابن زبيبة في النصف الأول من القرن الثالث الهجري الذي أنكر عليه الإمام محمد بن سحنون طريقة اللحن في تلاوة القرآن؛ لأن ذلك مدعاة إلى الغناء.^(٢٧)

ثم يذكر شيخ القراء بالقيروان محمد بن عمر بن خيرون أبو عبدالله المعافري الأندلسي ثم القروي (ت ٣٠٦هـ) الذي كان أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن سيف واسماعيل النحاس، فكان إماماً في قراءة نافع من رواية ورش، وكان قدم القيروان واستوطنها وأقرأ بها، وروى القراءة

عنه ابنه محمد وعلي وأبو جعفر أحمد بن أبي بكر وأبو بكر الهواري المعلم، وهو الذي قدم بقراءة نافع على تلك البلاد، فإنها كانت الغالبة على قراءتهم حرف حمزة ولم يكن يقرأ لنافع إلا خواص الناس فلما قدم ابن خيرون القيروان اجتمع عليه الناس، ورحل اليه القراء من الآفاق وألف كتاب "الابتداء والتمام" في القراءات.^(٢٨) ويذكر أنه رحل إلى المشرق وأخذ القراءات بمصر عن محمد بن سعيد الأنماطي وغيره كعبيد بن رجا، كما دخل العراق وسمع هناك من علمائها وعاد إلى القيروان وسمع بها وبقرطبة.^(٢٩)

أما علم التفسير وهو العلم الذي يختص بشرح الآيات القرآنية وتوحي المعنى القريب الميسور الراجح^(٣٠) فيشار إلى قدوم عكرمة مولى عبدالله بن عباس إلى إفريقية بأنه بداية التأسيس الحقيقي لعلم التفسير؛ إذ إن عكرمة كان أعلم الناس بالتفسير كما أورد ذلك المالكي، وأفاد منه الناس بجلوسه في جامع القيروان.^(٣١)

كما يشار إلى أبي زكريا يحيى بن سلام بن ثعلب أو ابن أبي ثعلب التميمي البصري (ت ٢٠٠هـ) الذي استوطن إفريقية وعاش بها، واشتهر بعلم التفسير، وكتب كتاباً في هذا الحقل (التفسير) المشهور باسمه، وسمع منه الناس في تفسير القرآن.^(٣٢)

ويشار إلى أسد بن الفرات (ت ٢١٣هـ) بأنه كانت له عناية بالتفسير، فيقال أنه كان يقرأ التفسير على طلبته ومريديه.^(٣٣)

كما يذكر أن سليمان بن عمران (ت ٢٧٠هـ)، الذي كان قد ولي قضاء القيروان، كان له يوم أو يومان في الجمعة يقرأ عليه فيه العلم بتفسير القرآن وغيره.^(٣٤) وهكذا، فإن علوم القرآن كانت قد دخلت إلى القيروان، وانتشرت هناك قراءة نافع، وحمزة وورش للقرآن الكريم، كما ظهر فيما بعد علماء للقراءات تمكنوا من التأليف في هذا المجال مع نهايات القرن الثالث الهجري.

ب : الحديث :

قدم الصحابة والتابعون إلى القيروان^(٣٥) وهم يحفظون أحاديث الرسول ﷺ، كون الحديث هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للتشريع الإسلامي، وذلك خلال القرن الأول الهجري، حتى أصبحت القيروان تعد في القرن الثاني الهجري جامعاً لطلبة العلم، ومع مرور الوقت أصبحت المركز الذي ينتسب إليه أكابر العلماء والفقهاء.^(٣٦)

ومن المحدثين عمارة بن غراب التجيبي، الذي روى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعن التابعين، وروى عنه ابن أنعم^(٣٧) والمحدث أبو غطفان الهذلي جندب بن بشر وقيل حبيب بن بشر، الذي روى عن ابن عمر، وعليه معتمده في الرواية، وروى عنه عبد الرحمن بن أنعم وموسى بن علي^(٣٨) والمحدث أبو ليلى دخين بن عامر الحجري، الذي روى عن عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ وعن جماعة من التابعين، وروى عنه من أهل القيروان بكر بن سوادة الجذامي ويزيد بن أبي منصور.^(٣٩) والمحدث أبو عثمان مسلم بن يسار الأنصاري المعروف بالطنبذي، الذي روى عن ابن عمر وأبي هريرة، وروى عنه عمرو بن أبي ربيعة...^(٤٠) والمحدث زياد بن أنعم الشعباني، روي عن عبدالله بن عمر وأبي أيوب الأنصاري، وروى عنه ابنه عبد الرحمن.^(٤١) والمحدث أبو معمر عباد بن عبد الصمد، الذي كان يعد في جملة التابعين، ذكر أنه كان يروي عن أنس بن مالك، ويعتمد عليه وممن روى عنه كامل بن طلحة، وبعض أهل القيروان.^(٤٢) والمحدث أبو عثمان مسلم بن يسار الأنصاري مولى الأنصار، الذي روى عن ابن عمر وأبي هريرة، وسفيان بن وهب، وروى عنه عمر بن أبي نعيمة، وشراحيل بن يزيد، وحמיד بن هاني وابن أنعم.^(٤٣) والمحدث أبو المغيرة عبدالله بن المغيرة بن أبي بردة القرشي، من فضلاء التابعين، ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز على القيروان، روي عن سفيان بن وهب الخولاني صاحب رسول الله ﷺ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.^(٤٤)

ثم المحدث أبو يحيى عياض بن عقبة بن نافع الفهري، كان من خيار التابعين وفضلاء المؤمنين، روى عن عبدالله بن عمر وغيره من الصحابة والتابعين، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب واسحق بن أبي بريدة وأخوه أبو عبيد بن عقبة، سكن القيروان مع أبيه ثم انتقل إلى مصر حيث توفي هناك سنة ١٠٠ هـ/٧١٨ م. ^(٤٥) والمحدث حنش بن عبدالله السبائي الصنعاني، الذي روى عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عمر وابن عباس، وروى الحارث بن يزيد وعبد الرحمن بن أنعم، وقيس بن الحجاج، وعامر بن يحيى المعافري، وخالد بن أبي عمران، وصلاح بن عبدالله بن هبيرة السهمي وأبو مروان. ^(٤٦) والمحدث أبو سعيد المقرئ، واسمه كيسان، كان من فضلاء التابعين، روى عن عمر بن الخطاب، وروى عنه جماعة من المحدثين منهم يزيد بن أبي حبيب، وله ذكر في موطأ مالك. ^(٤٧) والمحدث أبو علقمة مولى عبدالله بن عباس قاضي إفريقية روى عن عبدالله بن عباس وابن عمر وأبي هريرة، وروى عنه عبد الرحمن بن أنعم وخالد بن عمران ومن أهل مصر. ^(٤٨) والمحدث أبو عبدالله عكرمة مولى عبدالله بن عباس، كان كثير الرواية عن مولاة ابن عباس، ويعتمد عليه، روى عن عبدالله بن عمر، وروى عنه خلق يطول ذكرهم، ودخل عكرمة إفريقية وأقام بالقيروان وبث بها العلم، وكان مجلسه في مؤخر جامع القيروان في غربي الصومعة. ^(٤٩)

والمحدث أبو عبدالله علي بن رباح بن قصير اللخمي، كان من التابعين، روى عن جماعة من الصحابة منهم عمرو بن العاص، وروى عنه جماعة يكثر عددهم، إذا انتفع به وتفقّه على يديه أهل القيروان. ^(٥٠) والمحدث أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الحلبي، روى عن أبي أيوب الأنصاري وعبدالله بن عمرو بن العاص وفضالة بن عبيد الأنصاري وعقبة بن عامر وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم يزيد بن عمرو وأبو هاني الخولاني وعامر بن يحيى المعافري. ^(٥١) والمحدث أبو الأشعث ربيعة بن يزيد من التابعين، روى عن عقبة بن عامر الجهني وعطية السعدي وأبي إدريس الخولاني، وروى عنه الفرغ بن فضالة وعبدالله بن عامر القاري وسعيد بن عبد العزيز وحيوة بن شريح. ^(٥٢) والمحدث خالد بن عمران التجيبي، اهتم برواية الحديث ودراسته، ^(٥٣) والمحدث أبو روح يزيد بن منصور الأزدي من التابعين، لقي أنس بن مالك، وكان محدثاً راوياً، روى عنه موسى بن علي، وعبد الرحمن بن أنعم، وعبيد الله بن زحر. ^(٥٤)

والمحدث يحيى بن سعيد بن فهد الأنصاري، الذي اشتهر بالحديث وروايته، وكان تواجده بإفريقية قرابة نصف قرن.^(٥٥) والمحدث يزيد بن الطفيل القاضي، واسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن الطفيل، الذي روى عن علقمة بن وقاص الليثي، وروى عنه ابن أنعم، وتولى القضاء في القيروان.^(٥٦)

والمحدث أبو كريب جميل بن كريب المعافري القاضي، ويقال اسمه عبد الرحمن، روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي، وروى عنه جماعة.^(٥٧) والمحدث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم محدث إفريقية وقاضيها وعالمها، روى عن أبيه وبكر بن سودة وأبي عبدالرحمن الحبلي، وروى عنه ابن وهب وأبو أسامة وخلق كثير.^(٥٨)

والمحدث أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري سمع من مالك ومن ابن أنعم، روى عنه داوود بن يحيى وغيره، وهو الذي كان يمضي بمسائل ابن غانم إلى مالك .. وكان يروي عن مالك غرائب لا يكاد يرونها غيره.^(٥٩) والمحدث أبو عمران موسى بن علي بن رباح اللخمي روى عن جماعة من التابعين منهم والده علي بن رباح وغيره، وروى عنه أكابر العلماء منهم الليث بن سعد، وابن المبارك وابن وهب.^(٦٠) والمحدث أبو يزيد رباح بن يزيد بن رباح اللخمي الذي سمع من الأوزاعي ومن سفيان، وروى عنه أبو خارجة الغافقي.^(٦١)

والمحدث أبو محمد عبدالله بن فروخ الفارسي، كان اعتماده في الحديث على مالك بن أنس وبصحبته اشتهر، وعندما رحل إلى المشرق لقي جماعة من العلماء والمحدثين كزكريا بن أبي زائدة، ومالك والثوري وأبي حنيفة وغيرهم فسمع منهم .. ولما انصرف إلى إفريقية، أقام بالقيروان يعلم الناس ويحدثهم فانقطع به خلق كثير، ثم ارتحل ثانية إلى مصر فمات بها.^(٦٢) والمحدث أبو علي شقران بن علي القيرواني، روى عنه سحنون، وعون بن يوسف، وأبو الفيض المعروف بذي النون^(٦٣)

والمحدث أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني، روى عن مالك وصحبه، وكان معتمده عليه، وروى أيضاً عن الثوري واسرائيل بن يونس وعثمان بن الضحاك المدني، وجماعة، وروى بإفريقية عن ابن أنعم وخالد بن نعمان .. ولقي أبا يوسف صاحب أبي حنيفة في العراق، وكان قاضياً لإفريقية لمدة عشرين سنة حتى مات. (٦٤)

والمحدث صقلاب بن زياد الهمداني الفقيه المتعبد، سمع مالك، وسمع منه أبو سنان زيد بن سنان الأزدي، وداود بن يحيى وغيرهم. (٦٥) والمحدث أبو عون معاوية بن الفضل الصمادحي، روى عن مالك، وروى عنه سحنون وروى عنه ولده موسى وأبو داود العطار، وكان ثقة قليل الحديث. (٦٦) والمحدث زكريا بن محمد بن الحكم اللخمي أبو يحيى، كان ثقة، سمع من مالك، وحيوة بن شريح، وكان يستفتى بالقيروان. (٦٧)

والمحدث أبو خارجة عنيسة بن خارجة الغافقي، سمع من مالك والثوري والليث بن سعد، واليسع بن حميد وعبدالله بن وهب، ورشدين بن سعد، والمغيرة بن عبدالرحمن المخزومي، وسفيان بن عيينة، وله سماع مدون من مالك، واعتماده عليه، وسمع منه نظراؤه بإفريقية البهلول بن راشد وغيره (٦٨)

والمحدث أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم (٦٩) رحل إلى المشرق فجمع من مالك موطأه، ثم ذهب إلى العراق، فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد بن عمر وكتب عن يحيى بن زائدة وهشيم والحسيب وأبي شريك وأبي بكر بن عياش وغيرهم، وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك، (٧٠) وسمع الحديث من علي بن زياد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة (٧١) والمحدث أبي محرز محمد بن عبدالله بن قيس أبو مسلم الكناني القاضي، سمع من مالك ومن عباد بن كثير وعبد الرحمن بن أنعم وعبدالله بن فروخ، (٧٢)

والمحدث أبي جعفر موسى بن معاوية الصمادحي كان عالماً بالحديث قال: "لم ألق أحداً أروى من وكيع، وكان يروي خمسة وثلاثين ألف حديث يقرؤها علينا ظاهراً ما يشل في حديث منها". (٧٣)



والمحدث البهلول بن راشد الحجري الرعيني، سمع من مالك، والليث وسفيان والحارث بن نبهان ويونس بن يزيد، وروى جامع سفيان عن زياد عن سفيان، وسمع بإفريقية من ابن أنعم وموسى بن علي بن رباح، وسمع من سحنون وعون بن يوسف وأبي زكريا الحفري .. وسمع منه يحيى بن سلام حديثاً واحداً، وروى عنه عبدالله بن مسلمة القعنبي، قال القعنبي: حدثني البهلول "وهو وتد من أوتاد المغرب"، كما روى عنه مسلم بن الحجاج في سننه. (٧٤)

والمحدث أبو زكريا يحيى بن سليمان الفارسي الحفري، ذهب إلى المشرق ولقي يونس بن يزيد ثم مرة أخرى خرج إلى المشرق، فلقى سفيان بن عيينه، والفضيل بن عياض وغيرهما، وسمع بإفريقية من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الملك بن أبي كريمة وغيرهما، وسمع منه يحيى بن عمر ويشر كثير من أهل القيروان من أصحاب سحنون. (٧٥)

والمحدث أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التتوخي، كان اسمه عبد السلام فغلب عليه اسم سحنون، سمع بإفريقية من جماعة من العلماء منهم: علي بن زياد وأبو العباس بن أشرس والبهلول بن راشد، وعبدالله بن عمر بن غانم، ومعاوية الصمادحي، وسمع بمصر من ابن القاسم وأشهب وابن وهب، وسمع بالمدينة من عبدالله بن نافع، ومعن بن عيسى، وسمع بالشام من الوليد بن مسلم، وفي مكة سمع من عبد الرحمن بن مهدي البصري، ووكيع بن الجراح الكوفي (٧٦) وروى عنه جماعة منهم يحيى بن عمرو، وعيسى بن مسكين، (٧٧) قال جبلة: سحنون أخذ العلم عن رجال مالك، ورجال مالك أخذوه عنه، وأخذه مالك عن التابعين، والتابعون عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والصحابة عن الرسول ﷺ. (٧٨)

والمحدث أبو محمد عون بن يوسف الخزاعي، كان محدثاً، سمع بإفريقية من البهلول بن راشد، وعبدالله بن عمر بن غانم، وبمصر سمع من ابن وهب ومن المفضل بن فضالة. (٧٩) وسمع منه ابنه ويكر بن حماد وابن طالب. (٨٠)

والمحدث أبو الوليد مروان بن شحمة البلوي مولى آل عمر بن الخطاب، سمع من وكيع بن الجراح وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم.^(٨١) والمحدث أبو خلف مطروح بن قيس الخياط الزاهد، كان من أصحاب البهلول بن راشد، سمع من البهلول والفضل بن عياض، وصحب جماعة من العلماء والمتعبدين.^(٨٢)

والمحدث محمد بن سحنون الذي تفقه بأبيه سحنون، ويذكر أنه ألف كتاب المسند في الحديث، وكان قد سمع من أبيه ومن موسى بن معاوية الصمادحي.^(٨٣) والمحدث محمد بن تميم العنبري، الذي حدث بالقيروان عن ابن وهب وأنس بن عياض.^(٨٤) والمحدث محمد بن يحيى بن سلام التيمي، كان له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحملته، حافظا للسنن جامعا لها.^(٨٥) والمحدث أبو عبدالله محمد بن شوال الطائي، من أصحاب سحنون ثقة في حديثه.^(٨٦)

والمحدث أبو عبدالله أحمد بن يزيد المعلم يروي عن موسى بن معاوية الصمادحي، وكان عالماً بالحديث وعلله.^(٨٧) والمحدث أبو جعفر محمد بن ابان الحميري، سمع من المدنيين والعراقيين، وسمع من سحنون وعون بن يوسف ويحيى بن سليمان الحفري.^(٨٨) والمحدث أبو سهل فرات بن محمد العبدي الراوية المحدث العارف بأسماء الرجال، سمع من سحنون وابنه وعبدالله بن أبي حسان، وموسى بن معاوية وغيرهم بإفريقية، وسمع بالمشرق من أصحاب مالك.^(٨٩) والمحدث عيسى بن مسكين، سمع من سحنون وابنه جميع كتبه، وسمع بالمغرب من غيره، وسمع بالشام ومصر، كان متقناً في علوم الحديث وأسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم.^(٩٠) والمحدث أبو عبدالرحمن بكر بن حماد العالم بالحديث، وتمييز الرجال، سمع من سحنون وعون بن يوسف.^(٩١) والمحدث محمد بن خيرون أبو عبدالله المعافري، الذي حدث عن عيسى بن مسكين.^(٩٢)

ج - الفقه :

كان لدخول الصحابة والتابعين إلى القيروان النواة الأولى لظهور علم الفقه خلال القرنين: الأول والثاني الهجريين، وظهر فقهاء تركزوا في القيروان، فكان لهم شهرتهم في إفريقية خلال القرن الثالث الهجري من خلال رحلاتهم وكتبهم وتلاميذهم وفتاويهم .

أما المصادر، فتذكر لنا قائمة طويلة بأسماء من اشتهر بالفقه في القيروان خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فمنهم: عكرمة مولى ابن عباس، الذي دخل القيروان في زمن بني أمية، حيث كان له مجلس علم في مؤخر المسجد الجامع بالقيروان،^(٩٣) والفقيه أبو منصور الفارسي الذي يذكر أن له صحبة والذي كان مفتياً، وسكن القيروان حتى مات فيها^(٩٤)

والفقيه أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الإفريقي الحبلي، الذي كان بعثه عمر بن عبد العزيز ليفقه أهل إفريقية، فانتفعوا به وبث فيها علماً كثيراً.^(٩٥) ويذكر عبدالله بن فروخ أبو محمد الفارسي في عداد الفقهاء، فيذكر أنه تفقه مرة بمالك، ويذكر عنه أنه فقيه القيروان وزاهدها، وتعلم به خلق من أهل القيروان.^(٩٦) وكان عالماً بالفرائض، وله فيها كتاب.^(٩٧) وكان اعتماده في الفقه على مالك، لكنه كان يميل إلى طريق النظر والاستدلال كأهل العراق، إذا تبين له أن الصواب قولهم.^(٩٨)

والفقيه عبدالله بن عمر بن غانم القاضي، الذي كان ثبتاً ثقة فقيهاً.^(٩٩) قال أسد بن الفرات "كان ابن غانم يقرأ لنا كتب أبي حنيفة في الجمعة يوماً"، وكانت بينه وبين مالك، والقاضي أبي يوسف مراسلات تتعلق بمسائل فقهية.^(١٠٠) وفي حوار بين ابن ناجي وابن عانم، يذكر ابن ناجي أنه رأى في جامع القيروان سبعين قلنسوة تصلح للقضاء وثلاثمائة قلنسوة فقه، فاستقل عددهم ابن غانم وقال: "مات الناس". وذلك في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري.^(١٠١)

والفقيه صقلاب بن زياد الهمداني^(١٠٢) والفقيه زكريا بن محمد بن الحكم اللخمي أبو يحيى، كان من أهل العلم، وكان يستفتى بالقيروان.^(١٠٣) والفقيه أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي كان متفنا في العلوم وخاصة الفقه.^(١٠٤) والفقيه أسد بن الفرات عندما التقى بابن القاسم بمصر دون أسد بن الفرات عنه ستين كتاباً (باباً في الفقه) وهي الأسدية، ونسخها عنه أهل مصر، وأتى بها القيروان فكتبها الناس، وهو يجمع بين فقه أهل العراق والمدينة، فيسرد أقوالهم على أهل القيروان .^(١٠٥)

والفقيه أبو محرز محمد بن عبدالله بن قيس أبو مسلم الكناني القاضي، كان فقيهاً عارفاً بالحجة.^(١٠٦) تسلم القضاء بالقيروان لمدة تسعة أشهر ثم توفي .^(١٠٧)، وكان بحرًا من بحور العلم، حافظًا للسنن جامعًا لها إماماً فيها عارفاً بأصول الديانات.^(١٠٨) والفقيه أبو زكريا محمد بن رشيد مولى عبد السلام بن مفرج العابد، كان له سماع مع سحنون للعلماء في مصر.^(١٠٩)

والفقيه أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي، كان عالماً بالفقه، وكان يفتي الناس بالجامع بالقيروان أكثر من ثلاثين سنة.^(١١٠) والفقيه عبدالله بن أبي حسان اليحصبي، فقيه إفريقية، الذي التقى بالإمام مالك واستفاد منه.^(١١١) وأفاد سحنون من فقه في كثير من المسائل الفقهية.^(١١٢) وقال عياض عن عبدالله اليحصبي: "كان غاية في الفقه بمذهب مالك".^(١١٣)

والفقيه أبو يوسف جبلة بن حمود بن عبد الرحمن، كان يقدم إلى القيروان، فيسمع الناس منه ثم يرجع إلى بلده في قصر الطوب المرابط، فكان جبلة بن حمود من أفضل رجال سحنون.^(١١٤) والفقيه أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي، كان بارعاً في الفقه، ولم يكن في عصره بإفريقية مثله، وهو أول من أدخل المغرب "جامع سفيان الثوري"، وموطأ مالك، وهو معلم سحنون، وكان أهل القيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد ليخبرهم من على الصواب فيها.^(١١٥)

والفقيه أبو محمد يونس بن محمد الورداني الذي أطلع على كتب سحنون في الفقه، قيل: "لم يبق عند سحنون كتاب إلا وقد اطلع عليه يونس".^(١١٦)

والفقيه أبو عمرو البهلول بن عمرو التجيبي، كان عالماً مجتهداً، ومن العلماء الراسخين في العلم، وسمع منه سحنون^(١١٧) وذكر الذهبي: "دَوَّنَ الناس عنه جامعاً، وقام بفتياهم".^(١١٨) وألف ديواناً في الفقه.^(١١٩) والفقيه أبو زكريا يحيى بن سليمان الفارسي، كان ثقة وكان عالماً بالفرائض والحساب.^(١٢٠)

والفقيه سحنون بن سعيد، ولي القضاء بإفريقية^(١٢١) وكان طلبة العلم والعباد يحضرون مجلسه من أقطار الأرض.^(١٢٢) وكان سحنون يقول: "إني لأسأل عن المسألة فأعرفها وأعرف في أي كتاب هي وفي أي ورقة وأي صفحة وعلى كم هي من سطر فما يمنعني من الجواب إلا كراهية الجراءة بعدي على الفتوى"^(١٢٣) وكان اعتماد سحنون في الفقه والمسائل الفقهية على ابن القاسم، وبه تفقه، وصحح عليه المسائل الأُسدية.^(١٢٤) وصفه المالكي بالفقيه البارِع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا.^(١٢٥) ذكره الذهبي بقوله: "انتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب وتفقه به خلق كثير".^(١٢٦) وصنف المدونة في الفقه وعليها اعتماد أهل القيروان^(١٢٧) ويذكر أن القاضي سحنون كان قد أدب جماعة من فرق أهل البدع الذين كانت لهم حلقات في الجامع كالصفيرية والأباضية والمعتزلة، وأمرهم أن لا يجلسوا في حلقة بالجامع وأدب جماعة منهم لمخالفتهم أمره.^(١٢٨) وتفقه على يد سحنون مجموعة من الطلبة من المغرب الأوسط بالقيروان، ثم عادوا إلى بلادهم ومنهم عبدالله المكشوني الذي ينتمي إلى مدينة يسكرة، وبكر بن حماد التاهرتي.^(١٢٩)

والفقيه أبو محمد عون بن يوسف الخزاعي، الذي كان فقيهاً صالحاً.^(١٣٠) والفقيه أبو سنان زيد بن بن سنان الأُسدي^(١٣١) والفقيه أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدوس الحافظ، تفقه على سحنون، وتفقه به جماعة، وله كتب في الفقه.^(١٣٢) والفقيه عبدالله بن سهل القريناني، القاضي، من أهل القيروان، صحيح الكتب، تولى قضاء قسطليلية، وقفصة، ونفزاوة.^(١٣٣) والفقيه أبو عثمان سعيد بن عباد السرتي،

تفقه بسحنون، كان فقيها عالما^(١٣٤) والفقير عبدالجبار بن خالد بن عمران، كان من كبار العلماء بالقيروان، صاحب سحنون، وتفقه عليه طائفة من الناس.^(١٣٥) والفقير أحمد بن علي بن حميد التميمي أبو الفضل، كان من أهل الفضل والدين والفقير، ضابطا لكتبه، وكان اعتماده على سحنون، وكان كثير الكتب صحيحها.^(١٣٦)

والفقير محمد بن سحنون الذي كان إمامًا ثقة عالمًا بمذهب مالك مذهب أهل المدينة، وكانت له حلقة علم خاصة به، واشتهرت إمامته في العلم والفقير في حياة والده سحنون.^(١٣٧) وهو خبير بمذهب مالك، ألف كتابه المشهور "الجامع" جمع فيه فنون العلم والفقير^(١٣٨)، وكتاب السير، وكتاب الزهد وغيرها. (فكان غزير التأليف^(١٣٩) والفقير محمد بن تميم القسطلي العنبري من أهل قصبة، كان يقم سوسة فيأتيه أهل القيروان يسمعون منه.^(١٤٠) والفقير أحمد بن لبده ابن أخي سحنون، كان ثقة فقيها من أدهى الناس وأعلمهم بالفقير، تفقه على سحنون.^(١٤١) والفقير محمد بن يحيى بن سلام التميمي، كان فقيها حافظًا^(١٤٢) والفقير أبو عبدالله محمد بن شوال الطائي، كان من أكابر أصحاب سحنون، كان عالمًا فقيها إمامًا.^(١٤٣)

والفقير أبو الربيع سليمان بن عمران، كان من أعلام العلماء، ومن أحضر فقهاء إفريقية جوابا، وتولى القضاء لإفريقية بعد سحنون.^(١٤٤) والفقير أبو داود العطار، واسمه أحمد بن موسى بن جرير الأزدي، أخذ عنه الناس، وكان محبًا للعلم ثقة.^(١٤٥) والفقير أحمد بن طالب أبو العباس التميمي القيرواني، قاضي القيروان، تفقه على سحنون حتى برع.^(١٤٦) والفقير أبو جعفر أحمد بن متعب بن أبي الأزهر عبد الوارث بن حسن الأزدي، تفقه بسحنون وبغيره في المشرق، كان فقيها صالحًا.^(١٤٧)

والفقير أبو اسحق إبراهيم بن المضاء الضرير تفقه بسحنون، وكان فقيها صالحًا زاهدًا ثقة، وغلب عليه علم التصوف.^(١٤٨) والفقير أبو عبدالله محمد بن زرقون بن أبي مريم، المعروف بالطيارة، تفقه بسحنون وولده محمد، وكان مجلسه حسنًا، فكان فقيها متفنا في العلم، وأقام إمامًا وخطيبًا بجامع القيروان عشرين سنة.^(١٤٩) والفقير محمد بن محمد بن يحيى بن



سلام التميمي، تفقه على أبيه، فكان فقيها ثقة، كان عالماً بكتبه ضابطاً لها. (١٥٠) والفقهاء أبو الربيع سليمان بن سالم الكندي القطان القاضي، كان من أهل الفقه البارع، وله تأليف في الفقه يعرف بالسليمانية، ولما ولي قضاء صقلية نشر بها علماً كثيراً. (١٥١)

والفقيه أبو حفص عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي، تفقه على سحنون وغيره، فكان فقيها ثقة زاهداً (١٥٢) من عقلاء شيوخ إفريقية. (١٥٣) والفقهاء مطرف بن عبدالرحمن بن إبراهيم القرطبي، تفقه على سحنون، وكان بصيراً بالفقه. (١٥٤) والفقهاء أحمد بن وزان الصواف أبو جعفر، تفقه على سحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون، ومن صفاته أنه كان مجتهداً فقيها عالماً بالفقه والمناظرة. (١٥٥)

والفقيه أبو يزيد سهل بن عبدالله بن سهل القرطبي (١٥٦) والفقهاء أبو عبدالله أحمد بن يزيد القرشي، المعروف بالمعلم، كان ثقة فقيهاً عالماً. (١٥٧) والفقهاء أبو جعفر محمد بن أبان الحميري، تفقه على المدنيين والعراقيين، وسحنون وغيره، أراد إبراهيم بن الأغلب أن يوليه القضاء، ويبدو أنه لم يرغب في أن يتولى القضاء، فأهل بالحج وخرج إلى مكة. (١٥٨)

والفقيه حبيب بن نصر بن سهل التميمي، من أصحاب سحنون، وله تأليف في الفقه وروايات عن سحنون وغيره. (١٥٩) والفقهاء أبو محمد عبدالله بن محمد سعيد بن الأشج، كان عالماً ثقة عارفاً بطرق المناظرة على طريقة أهل العراق. (١٦٠) والفقهاء أبو جعفر حمديس القطان، واسمه أحمد بن محمد الأشعري، من أصحاب سحنون، كان يحضر مجلس مذاكرة عند الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب. (١٦١)

والفقيه يحيى بن عمر أبو يوسف الأندلسي، سكن القيروان، ثقة ضابطاً لكتبه، وأخذ عنه جماعة من أهل القيروان. (١٦٢) وكان إماماً في الفقه وكثير الكتب في الفقه أيضاً، ورحل إليه الناس، فلا يروون المدونة والموطأ إلا عنه، وله من المصنفات نحو الأربعين. (١٦٣) والفقهاء يوسف بن يحيى الإمام أبو عمرو الأزدي المعروف بالمغامي المالكي، وتفقه به خلق منهم سعيد بن فلحون ومحمد بن فطيس. (١٦٤)

والفقيه أبو زكريا يحيى بن عون بن يوسف الخزاعي تفقه بأبيه ويسحنون، كان من أهل الفقه والعلم.^(١٦٥) والفقيه أبو عثمان سعيد بن اسحق الكلبي، من أصحاب سحنون، كان ثقة يأتون إليه في القيروان عند قدومه من قصر الطوب فيسمعون منه.^(١٦٦) والفقيه عيسى بن مسكين، من العجم، تفقه على سحنون، وابنه محمد، ومن غيرهم بالشام ومصر، كان لديه بيت مملوء بالكتب، كلها روايته، قال: "وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهداً من قول العرب"^(١٦٧) وتولى عيسى بن مسكين القضاء.^(١٦٨) ذكره الذهبي قال: "عالم إفريقية وشيخها، وكان متمكناً من الفقه".^(١٦٩)

والفقيه أحمد بن موسى الغافقي، تفقه على سحنون، كان ثقة فقيهاً صحيح الكتب، كان يميل إلى المواعظ والرقائق، ويختم بها مجلسه إذا فرغ من المسائل الفقهية والكلام عليها.^(١٧٠) والفقيه أبو عبدالله محمد بن مسرور الضرير، تفقه على عدد من فقهاء القيروان، فكان فقيهاً بارعاً، ومفتياً، وكان القاضي حماس يشاوره، في أحكامه، وكان الناس يأتونه للفقه والمناظرة والفتيا.^(١٧١) والفقيه أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي، الشهير بابن بردون، تفقه على رجال سحنون، وكان فقيهاً بارعاً في العلم، يذهب مذهب النظر، ولم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل والمناظرة منه، وإقامة الحجة على المخالفين منه .^(١٧٢)

والفقيه أبو يوسف جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الصدفي، تفقه على سحنون وغيره، وأخذ عن سحنون المدونة، والمختلطة، والموطأ، وثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون، وأخذ ذلك عنه الناس، وكان ثقة، فكان فقيهاً زاهداً، يغلب عليه النسك والزهد.^(١٧٣) عارض خطبة الشيعة عندما ملكوا القيروان، ومنذ ذلك الحين ترك العلماء حضور جمعتهم، بعد أن سمع منهم ما لا يجوز سماعه.^(١٧٤)

والفقيه أبو عبدالله بن أبي داود أحمد بن موسى بن حريز الأزدي العطار، تفقه على والده، وعلى محمد بن سحنون وغيره، أخذ عنه الناس في القيروان، وكان فقيهاً

عالمًا ثقة. (١٧٥) والفقير أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني المعروف بابن الحداد، تفقه على سحنون، ثم تحول إلى مذهب الشافعي من غير تقليد له بل كثيرا مما كان يخالفه، وله كتب في الفقه كثيرة، (١٧٦) ويذكر أنه ناظر أبا العباس الشيعي داعي الروافض بني عبيد، كما ناظر بالقيروان الفراء شيخ المعتزلة. (١٧٧)

ويذكر ابن عذاري أنه كان لما دخل أبي عبدالله الشيعي لمدينة القيروان قام بأعمال منها: أمره القاضي بإسقاط التراويح في رمضان، وحمله الناس على التشيع، وقام أخوه أبو العباس المخطوم بقتل بعض فقهاء القيروان، وصلحائها، لكونهم لا يفضلون عليا على أبي بكر وعمر، وصلب أولئك الصالحين والفقهاء على باب القيروان، وفي ذلك إشارة لتراجع علم الفقه والعلوم الدينية بعد دخول أبي عبدالله الشيعي للقيروان وأعماله فيها. (١٧٨)

د- الوعظ والزهد :

ورود كلمات تدل على وجود الوعاظ والزهاد والعباد في القيروان، والذين كان لهم دور مساند لنشر العلم بين الناس إلى جانب العلماء، مع أن بعضهم كان إما قارئاً أو محدثاً أو فقيهاً، فيذكر الذهبي إشارة إلى خروج جماعة من الوعاظ إلى جانب حملة عسكرية خرجت من القيروان وذلك سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م. (١٧٩)

ومن الأمثلة على هؤلاء الوعاظ والزهاد والعباد، أبو يزيد رباح بن يزيد بن رباح اللخمي، الذي ذكر بأنه كان " زاهداً مستجاب الدعوة مشهوراً بذلك، وبه يضرب المثل في زهده وعبادته، غزير الدمعة، كثير الإشفاق والخشية، وله كرامات مشهورة ". (١٨٠)

والعابد عبد الخالق المتعبد، الذي يعتبر من طبقة المجتهدين في العبادة، كثير الخوف دائم الحزن، له مواعظ كان يكتبها ويرسلها لإخوانه. (١٨١) والواعظ مسافر بن سنان، الذي كان يجتمع إليه الناس للذكر والوعظ، فانتفع به وعلى يده جماعة من الناس، وله مواعظ مذكورة، وكان يجلس بالمسجد الجامع بالقيروان يذكر الناس ويعظهم، فيحضر المتعلمون والناس مجلس وعظه. (١٨٢)

ويشار إلى عبدالله بن فروخ بأنه كان زاهد مدينة القيروان،^(١٨٣) وكان الناس يتبركون به ويجلسون له على طريقه إذا خرج يغتيمون منه دعوة وموعظة.^(١٨٤) ويذكر أبو عبدالله محمد بن أحمد السوسي في عداد الزهاد ورعاً متجرباً في مدينة القيروان، ثم خرج منها إلى المشرق.^(١٨٥) ويشار إلى أبي عبدالله محمد بن مسروق بأنه عرف بالزهد، زاهداً في الدنيا، راعياً في الآخرة.^(١٨٦) ويعتبر أبو عبدالرحيم بن عبد ربه من الزهاد في القيروان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، ويشار إلى استجابة دعوته وبعض كراماته.^(١٨٧)

كما يذكر أبو علي شقران بن علي الهمداني في عداد الوعاظ والعباد والزهاد، وانتفع به جماعة من المريدين منهم نو النون المصري وغيره.^(١٨٨) ويشار إلى أبي زكريا الهرقلي بأنه كان في عداد الزهاد وأهل الورع، وتذكر له بعض الكرامات.^(١٨٩) ويذكر أبو حفص عمر بن عبدالله الفتال من الزهاد بأنه كان من الإبدال (الصوفية)^(١٩٠) ويشار إلى أبي خلف مطروح بن قيس الخياط بأنه كان في الزهد والعبادة بالمحل الرفيع.^(١٩١)

وكان أبو عثمان سعيد بن اسحق من الزهاد يقيم في قصر الطوب ومعه أبو يونس وجبله، حيث أن قصر الطوب هذا كان مكاناً للمرابطة والحراسة، ويفهم من النصوص بأن قصر الطوب هذا كان مكاناً يجتمع فيه أو يلجأ إليه العباد والزهاد فينزلون في هذا الثغر.^(١٩٢) ويذكر أبو اسحق إبراهيم بن المضاء الضرير بأنه كان من كبار الزهاد بالقيروان، وغلب عليه التصوف، وكان له مسجد الخميس، الذي كان يقرأ به الرقائق كل خميس.^(١٩٣)

وكذلك يشار إلى أبي محمد الأنصاري الضرير في عداد الزهاد، الذي ينسب إليه مسجد السبت، الذي يقرأ فيه الرقائق يوم السبت كل جمعة، ويحضره أولياء الله والصالحون والعباد، فيستمعون إلى الوعظ والإرشاد.^(١٩٤) ويذكر أبو السري واصل بن عبدالله الجمي في عداد العباد بقصر جمه، والذي يعرف بقصر الرباط بالمهدية، وكان من أهل الزهد والعبادة والنسك والإرادة والفضل والإجابة، قيل عنه: من الأولياء المعدودين ومن الأصفياء المقربين والنسك المتجربين، وتذكر عنه قصص من كراماته.^(١٩٥)

ويشار إلى محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير بأنه كان زاهدًا ظاهر الخشوع ذا ورع، وتواضع.^(١٩٦) ويذكر أبو محمد عبدالله بن خليل التونسي المقعد بأنه كان من كبار العابدين وأفاضل عباد الله الصالحين.^(١٩٧) ويذكر أبو عياش أحمد بن موسى الغافقي بأنه كان ورعًا عاقلًا عابدًا زاهدًا متواضعًا، ويميل إلى المواعظ والرقائق، ويختم به مجلسه إذا فرغ من المسائل والكلام عليها^(١٩٨) ويشار إلى أبي عقاب غلبون بن الحسن من بني الأغلب بأنه كان من كبار العباد، وأفاضل الزهاد في القيروان، وتجرد من الدنيا وزهد فيها بعد أن كان في رفاهية عظيمة؛ لأنه كان من بني الأغلب^(١٩٩) ويذكر أبو خلف الخياط واسمه مطروح بن قيس في عداد العبّاد مشهورًا بالعبادة والاجتهاد، صحب جماعة من العلماء والمتعبدين.^(٢٠٠) ويشار إلى أبي عبدالله حمدون بن عبدالله العسال بأنه كان من أهل الفضل والدين والاجتهاد في العبادة، فكان يتردد على مسجد القيروان، ويذهب إلى قصر الطوب، حيث يتواجد العباد والزهاد.^(٢٠١) ويذكر أحمد بن موسى بن مخلد بأنه كان زاهدًا ورعًا متعبدًا فاضلًا ومن أصحاب سحنون.^(٢٠٢)

هـ - اللغة والأدب:

كان دخول العرب لشمال إفريقية بعامة والقيروان على وجه الخصوص بداية التعريب لهذه البلاد ابتداء من تأسيس المساجد والكتاتيب في القيروان وما جاورها، ودخول البربر في الإسلام، وتعلمهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن هناك مؤشرات واضحة على الاهتمام باللغة والأدب والشعر، فيشار إلى إبراهيم بن الأغلب وإلى الرشيد على القيروان بأنه كان خطيبًا وشاعرًا.^(٢٠٣) وعدد من أمراء الأغلبية . ويذكر أن القاضي عبدالرحمن بن زياد بن أنعم كان ينظم الشعر،^(٢٠٤) وفي ولاية يزيد بن حاتم المهلبي (١٥٥ - ١٧٠ هـ / ٧٧١-٧٨٦ م) استقدم بعض الأدباء والشعراء ممن ذاع صيته إلى جانب أن بعضا من الشعراء والأدباء قصدوا بلاطه لما تناهت إلى أسماعهم

عطايا الأمير يزيد وهداياه، ومن هؤلاء الشعراء أبو أسامة ربيعة بن ثابت الرقي الأسدي، امتدحه بقصيدة خالدة،^(٢٠٥) وكذلك الشاعر محمد بن عبدالله بن مسلم المعروف بابن المولى، الذي مدح يزيد بن حاتم المهلبي بمقطوعة شعرية، فضلاً عن الشاعر المسهر التميمي الذي مدحه أيضاً بقصيدة، فأعقد عليه الجوائز.^(٢٠٦)

وفي مجال أدب الإنشاء وبلاغته يذكر أن خالد بن ربيعة الإفريقي الكاتب، كان له دور معروف في تقدم الكتابات الرسمية، أو ما يعرف بديوان الإنشاء، حيث رحل إلى المشرق، والتقى بعبد الحميد الكاتب كبير كتاب الإنشاء، فاستفاد من أدبه وبلاغته في إنشاء الرسائل، وكتابة ديوان الإنشاء^(٢٠٧) ومن الشعراء الذين شاركوا في الحياة الأدبية في إفريقية الحكم بن ثابت السعدي، في القيروان^(٢٠٨)

وكان الثائر الحسن بن حرب الكندي على الأغلب بن سالم ينظم الشعر في رسائله للأغلب،^(٢٠٩) ويذكر أن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب أبا عقال، كان له حظ من الأب يصوغ به مقطوعات من الشعر.^(٢١٠) كما يشار إلى ابنه محمد بن الأغلب بأنه كان شاعراً أيضاً قال أبيات يفخر بما نسبه إليه بعض خاصته.^(٢١١) وكذلك إبراهيم بن أبي إبراهيم بن أحمد بن أبي عقال الأغلب الذي كان يصنع من الشعر شيئاً ضعيفاً وكان طاغية، وكان الشاعر بكر بن حماد التاهرتي يمدحه.^(٢١٢) وكذلك للشاعر سعيد بن محمد بن جرير مرثية في القاضي سليمان بن عمران الذي أمضى ستاً وخمسين سنة قاضياً، ولقد تولى القضاء للقيروان بعد وفاة سحنون،^(٢١٣) ويشار إلى وفود الأعراب والعلماء بالعربية والشعر على إبراهيم بن الأغلب، طلب منهم ملازمة ابنه زيادة الله، فكان زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أفضل أهل بيته وأفصحهم لسائناً وأكثرهم بياناً، وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون تشدق ولا تقعر، ويصوغ الشعر الجيد.^(٢١٤) وتذكر له أشعار ذكرها ابن الأبار.^(٢١٥)

ويشار إلى الفقيه عيسى بن مسكين بأن له أبيات شعر يرثي بها شبابه^(٢١٦) فكان فصيحاً جيد الشعر، عالماً بالعربية.^(٢١٧) ويذكر الكاتب محمد بن حيون المعروف بابن البريدي، كاتب إبراهيم بن أحمد بن محمد بن غلبون، بأنه جيد نظم الشعر، وله أبيات في الأمير الأغلبي.^(٢١٨) وكان مطرف بن عبدالرحمن بن إبراهيم القرطبي بصيراً بالنحو واللغة والشعر.^(٢١٩) ويذكر بكر بن حماد الزناتي في عداد مشاهير شعراء العصر الأغلبي في القرن الثالث، وقد نحى في شعره منحى الزهد والوعظ والتأمل ولقي من الشعراء دعبلأً وحبیباً وصريفأً وعلي بن الجهم وغيرهم.^(٢٢٠) ويشار إلى أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني المعروف بابن الحداد، بأنه كان ناقداً في النحو، عربي اللسان، وإذا تكلف الشعر أجاد، وكان عالماً بالعربية واللغة والجدل.^(٢٢١) ويذكر أن أمان بن الصمصامة بن الطرماح الأديب واللغوي والشاعر كان قد وفد على المهالبة بالقيروان، فأكرموا وفادته، فاتخذ من القيروان مقاماً له، وتوثقت الصلة بينه وبين كاتب المهالبة أبي الحسن بن سعيد البصري، فكان يعقد المجالس الأدبية، يعرض فيها فنون أدبه، فأقبل عليه المتأدبون يأخذون عنه الشعر واللغة، وكان عالماً باللغة والشعر، حافظاً للقريض شاعراً مفوهاً، وقد تخرج به قوم منهم أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري.^(٢٢٢) ويشار إلى أسماء بعض النحويين الذين وفدوا إلى القيروان، اشتهروا بالنحو فيها مثل قتيبة النحوي الكوفي،^(٢٢٣) وعياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبى النحوي أخذ عنه الناس كثيراً من اللغة والنحو والشعر، فكانت المهالبة تؤثره وتكرمه.^(٢٢٤) ويذكر العالم عبدالرحمن بن زياد بن أنعم القاضي بأنه كان متفنناً في علم العربية والشعر.^(٢٢٥) ويشار إلى إبراهيم بن محمد الشيعي بأنه كان من أهل خراسان، ومن وجوه أصحاب الأمير إبراهيم بن الأغلب، وكان من أقرب الناس إليه، فكان إبراهيم بن محمد الشيعي بليغاً، قال شعراً في مدح الأمير إبراهيم بن الأغلب.^(٢٢٦)

وكان عبدالله بن عمر بن غانم القاضي فصيح اللسان، حسن البيان، بصيراً بالعربية ورواية الشعر. (٢٢٧) وكان له ابن هو أبو شراحيل كان أديباً وشاعراً أيضاً. (٢٢٨) ويشار إلى أبي محرز محمد بن عبدالله بن قيس أبي مسلم الكنانى القاضي بأنه كان فصيح اللسان بصيراً باللغة والشعر وينظم الشعر ويجيده. (٢٢٩) وذكر عبدالملك بن قطن أبو الوليد المهري القيرواني في عداد النحويين واللغويين في القيروان، فكان أحفظ أهل الأدب بالمغرب، وشيخ أهل اللغة والنحو والرواة ورئيسهم وعميدهم ببلده، شاعراً خطيباً بليغاً. (٢٣٠) وكان لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية منهم ابن الطرماح، وعياض بن عوانه، وأبو عبدالرحمن المقرئ الكوفي، وقتيبة النحوي، وكثير من الأعراب منهم أبو منيع الأعرابي. (٢٣١)

ويذكر أن من تلاميذ المهري حمدون بن إسماعيل أبو عبدالله المعروف بالنعجة لغوي ونحوي قيرواني من خاصة تلاميذ المهري. (٢٣٢) قال الزبيدي في حمدون النحوي: "كان مقدماً بعد المهري في اللغة والنحو، وكان يقال إنه أعلم بالنحو خاصة من المهري؛ لأنه يحفظ كتاب سيبويه، وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة، وكان في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بد منها". (٢٣٣) ويشار إلى أحمد بن أبي الأسود القيرواني بأنه كان غاية في النحو واللغة شاعراً محبباً من أصحاب أبي الوليد المهري. (٢٣٤)

ويعتبر الأمير الأغلبى عبدالله بن إبراهيم بن أحمد في عداد الأديباء، وله نظر في الجدل وعناية باللغة والأدب، وتذكر له أبيات من الشعر. (٢٣٥) ويذكر أبو عبدالله محمد بن زرزق الفارسي بأنه كان حافظاً للغريب بصيراً باللغة راوية للأشعار يحسن الصفة لها جيد القول فيها، وشعره كثير جداً، وأكثره في توحيد الله عز وجل، والرد على الزنادقة والمكذابين، وكان يحفظ كثيراً من دواوين العرب وأشعارها. (٢٣٦)

ويشار إلى إبراهيم بن أحمد أبو اليسر الشيباني البغدادي اللغوي الإخباري الشاعر المعروف بالرياضي، نزيل القيروان، بأنه كان كاتباً مترسلاً بليغاً، علامة، وأدخل لإفريقية ترسل المحدثين وطرقهم وأشعارهم. (٢٣٧)

ويذكر أبو السميديع أحمد بن شريس في عداد علماء العربية واللغة، وهو من أصحاب حمدون النعجة وتلاميذه،^(٢٣٨) وكان يحيى بن المثني قد ذكر في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان، فكان عالماً بالعربية واللغة.^(٢٣٩) كما يذكر علي بن الحسن التنوخي المعروف بالخروفي، المذكور في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان، وكان حافظاً للأشعار.^(٢٤٠) ويذكر كذلك في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان النحوي عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري، وكان شاعراً بصيراً باللغة،^(٢٤١) ومنهم كذلك إبراهيم بن زياد أبو اسحق المكفوف في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان،^(٢٤٢) ويذكر النحوي عبدالله بن محمود المكفوف القيرواني بأنه كان من أعلم خلق الله بالعربية والغريب والشعر، وله مؤلف في العروض، يفضله أهل اللغة على سائر الكتب.^(٢٤٣)

وهكذا، فإنه من الملاحظ ازدياد علماء اللغة والنحو والشعر في القيروان لأسباب عديدة منها ورود شعراء وأدباء من المشرق، ورحلة الأدباء والشعراء من القيروان إلى المشرق، وتشجيع بلاط المهالبة والأغالبة فيما بعد للأدب والشعر، ورافق ذلك حركة علمية في مجال النحو وضبط اللغة بعد استقرار الأوضاع العامة في القيروان، وبعد فتح صقلية في عام ٢١٣ هـ .

و - الطب والأطباء والكيمياء :

هناك ذكر لبعض الأطباء في القيروان؛ إذ يذكر اسم يوحنا (يحيى) الطبيب بأنه كان يحضر مائدة الوالي يزيد بن حاتم المهلبي.^(٢٤٤) ويشار إلى "الدمنة" أي البيمارستان في القيروان، كان يسكنه أبو محمد الأنصاري الضرير، الذي كان يجتمع إليه القراء للذكر، ويبدو أنه كونه ضريراً كان مسكنه هذا المستشفى للعناية به وبأمثاله.^(٢٤٥)

ويذكر أن اسحق بن عمران الإسرائيلي كان بارعاً في الطب، وكان المعتمد عليه عند الأمير الأغلب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، أتى به من بغداد، وكان

إبراهيم الأغلبى يجزل له عطاياه، فكان طبيباً حاذقاً متميزاً بتأليف الأدوية المركبة، وبه ظهر الطب بالمغرب، وعرفت الفلسفة. (٢٤٦)

وترد عبارة "فقيه البدن" أي بمعنى طبيب، فيشار إلى يوسف بن يحيى الإمام أبو عمرو الأزدي القرطبي المعروف بالمغامي الفقيه المالكي بأنه كان "فقيه البدن". (٢٤٧) وكذلك أبو زكريا يحيى بن عمر بأنه كان "فقيه البدن". (٢٤٨) ويشار إلى زياد بن خلفون مولى بني تغلب بأنه تتلمذ على اسحق بن عمران في الطب، ويشار إليه بأنه كان يقوم بمعالجة الأمراء والرؤساء والأعيان، كما كان يباشر عمله ويزور "الدمنة" أي المستشفى في القيروان. (٢٤٩)

وكان الطبيب إسحق بن سليمان الإسرائيلي، حاذقاً بالطب وطبيباً فاضلاً، من أهل مصر، سكن القيروان، وكان ملازماً لاسحق بن عمران الطبيب، وتتلمذ له، ويذكر إسحق بن سليمان الإسرائيلي هذا كان في خدمة الإمام أبي محمد عبيدالله المهدي صاحب إفريقية بصناعة الطب، (٢٥٠)

ويبدو أن الفضل بن علي بن ظفر وهو من أبناء القيروان كان قد تلقى علمه على يد علماء بلده إسحق بن عمران وإسحق بن سليمان وزياد بن خلفون، فقد ساهم في تنشيط وبت هذا النوع من العلم أي العلوم الطبية. (٢٥١) ويشار إلى جهود الطبيب إسحق بن عمران الإسرائيلي بعد وصوله للقيروان في تعليم علم الطب في بيت الحكمة، فكان من تلاميذه ابنه علي بن إسحق، وزياد بن خلفون، وإسحق بن سليمان وغيرهم، فضلاً عن المؤلفات الطبية التي ألفها في هذا المضمار. (٢٥٢)

أما في مجال علم الكيمياء فيعتبر اسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء المنجم من أشهر علماء الكيمياء، فهو أول من أدخل الطلاء العراقي للقيروان؛ إذ سار إلى العراق ولازم أهل العراق في هذه الصنعة حتى أتقنها، بعد أن كتب ودون ما يلزمه من أجل استعمال أوزان العقاقير "فقامت له الصناعة" (٢٥٣).

ثالثاً : الحركة العلمية والنساء :

لا نجد إشارات صريحة لذكر نساء لهن اهتمام بالأدب والعلم قبل الفترة الأغلبية، فهذا الأمير إبراهيم بن الأغلب الفقيه العالم والشاعر والخطيب، يتزوج جلاجل الجارية التي أهداها له الفقيه الليث بن سعد، وكانت أديبة ذكية، وولدت له ابنه زيادة الله. (٢٥٤)

ويشار إلى الفقيه عبدالله بن غانم أنه كان قد جعل لخصومات النساء يوماً يجلس فيه للنظر والفصل بينهن. (٢٥٥) وتذكر أسماء بنت أسد بن الفرات التي نشأت بين يدي أبيها، ولم يكن له سواها فأحسن تهذيبها، وثقف ذهنها، علماً وحكمة، وكانت تحضر مجالسه العلمية في داره، وتشارك في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت بالفضيلة ورواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق، أصحاب أبي حنيفة. (٢٥٦)

و يبدو أن تعليم صغار الجواري (البنات) في الكتاتيب كان شائعاً منذ وقت مبكر في القيروان خاصة، والمغرب عامة، وهذا يفهم من قول سحنون: "وأكره للمعلم أن يعلم الجواري، ولا يخلطهن مع الغلمان؛ لأن ذلك فساد لهم. (٢٥٧)

وتذكر خديجة بنت سحنون بأنها كانت من ربات العقل والرأي والعلم والفضل والدين والصلاح، وكان أبوها يستشيرها في مهمات أموره، وأخذت العلم عن أبيها على مذهب مالك، ويشار إلى أن نساء عصرها كن يستشرنها ويستفتينها في المسائل الشرعية (٢٥٨)

ويشار إلى الأديبة الشاعرة مهريّة بنت الحسن بن غلبون في القرن الثالث الهجري، (٢٥٩) ورحلتها إلى مكة، ولها شعر في رثاء أخيها أبي عقاب غلبون بن الحسن بن غلبون، وذكرها الدباغ، وذكر لها شعر فصيح، (٢٦٠) ويذكر أنها تلقت العلوم حتى اتقنت العربية، ونبغت في القريض، ولذلك اشتهرت في زمانها بالأدب الغض، ووصف نظمها بالجودة. (٢٦١)

وكان الفقيه عيسى بن مسكين يقرئ بنته وبنات أخيه، وقال عياض: "فإذا كان بعد العصر دعا بنته وبنات أخيه يعلمهن القرآن الكريم".^(٢٦٢) ويشير البعض إلى تعليم الجوارح القرآن والأدب، والشعر والغناء في بلاط الأغالبة، وذلك فيما ينسب للأمير الأغلب إبراهيم الثاني، بأنها قدّمت له جاريتين تحسان القراءة بالألحان، وتنشدان الشعر، وغننا بالعود والطنبور.^(٢٦٣)

ويذكر أن الحافظة الفاضلة (فضل) مولاة أبي أيوب أحمد بن محمد، أنها كتبت نسخة من المصحف الشريف بخط جميل، وأوقفتها سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م، والموجودة في جامع عقبة بن نافع بالقيروان.^(٢٦٤) وهذا دليل على عناية المرأة بالقرآن وحفظه، وكتابته .
ويشار إلى جارية أبي مضر زيادة الله الثالث الأغلب الأديبة التي رافقته في خروجه من القيروان، وذكر لها شعر مغنى على العود.^(٢٦٥)

رابعاً : الرحلة العلمية:

كانت الرحلة العلمية ابتداء وليدة الحاجة، لضبط وتصحيح وحفظ الأحاديث النبوية شريفة، ثم إن تأسيس الأمصار وظهور مراكز العلم في البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، وما شكلته المدينة المنورة ومكة من كونها مراكز علمية فضلاً عن دمشق وبغداد، استقطبت العلماء وتلاميذ العلم من كل أنحاء وامتداد الدولة الإسلامية، كل ذلك جعل للرحلة العلمية أهميتها ومكانتها في تطوير العلوم الدينية، والأدبية، وغيرها، فكانت الرحلات العلمية من أهم السمات أو الخصوصيات للثقافة الإسلامية.^(٢٦٦) كما أن أول ما يمكن استخلاصه من رحلات علماء المغرب الأدنى إلى المشرق هو كثرة تلك الرحلات، طوال النصف الثاني من القرن الثاني وحتى نهاية القرن الثالث الهجري.^(٢٦٧)

وهناك إشارة مبكرة للرحلة من القيروان إلى المشرق قام بها خالد بن ربيعة الإفريقي الكاتب في ديوان الانشاء (كان حياً سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م) وتحديداً إلى الشام

التقى خلالها يعبد الحيد الكاتب واستفاد من طريقته وبلاغته. (٢٦٨) ثم إن أبا خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري قاضي إفريقية (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) كان قد رحل إلى المشرق في طلب الحديث، إلى العراق؛ إذ روى عن جماعة من التابعين، وسمع من سفيان الثوري، أحد أشهر علماء العراق في وقته. (٢٦٩)

ويشار إلى عبدالله بن فروخ أبي محمد الفارسي المحدث الفقيه بالقيروان، بأنه ولد بالأندلس، ورحل إلى المشرق، فلقي الشيخ من الفقهاء في العراق والمدينة وأفاد من علومهم. (٢٧٠) ويذكر البهلول بن راشد أبو عمرو من أهل القيروان، كان من الراحلين للمدينة ومصر في سبيل سماع العلم والفقه. (٢٧١) ويشار إلى أبي مسعود العباس بن أشرس الأنصاري، بأنه كان قد رحل إلى القيروان من تونس، واجتمع بالبهلول بن راشد ليستفتيه، والاستفادة من علمه. (٢٧٢)

وكان عبدالله بن عمر بن غانم الفقيه قد رحل إلى الحجاز والشام والعراق في طلب العلم، فسمع من علمائها. (٢٧٣) ويذكر أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري، بأنه رافق ابن غانم في رحلته إلى المشرق، فالتقى مالكا وغيره. (٢٧٤) كما رحل أسد بن الفرات إلى المشرق إلى المدينة، ثم إلى العراق، والتقى بعلمائها كمالك في المدينة، وأبي يوسف وأصحاب أبي حنيفة في بغداد. (٢٧٥)

وأفاد من علوم علماء أهلها، وقال: "ضربنا في طلب العلم أباط الإبل، واغتربنا في البلدان، ولقينا العلماء، وغيرنا إنما طلب العلم خلف كانون أبيه ووراء منسج أمه ويريدون أن يلحقونا" (٢٧٦) ورحل الناس إلى أسد بن الفرات بالقيروان من البلدان، وسمعوا عليه وتفقها به. (٢٧٧) وكان أهل الحرث والحصاد يأتون إلى حلقة أسد بن الفرات، يتعلمون ويتقنون عليه، في وقت ينقضي فيه وقت حرثهم وحصادهم. (٢٧٨) ويذكر أن أسد بن الفرات كان بما نهله من علم المشرق كان إمام العراقيين بالقيروان ومذهبه السنة. (٢٧٩) ورحل الفقيه المحدث أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي إلى المشرق سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م، وأكثر عن وكيع بن الجراح، رحل إلى الكوفة والري أيضاً. (٢٨٠) والحجاز ومكة، والتقى بعلمائها واستفاد منهم، كما كانت له رحلة علمية إلى خراسان. (٢٨١)

وكان الفقيه عبدالله بن أبي حسان اليحصبي قد رحل إلى المدينة، وسمع من مالك، وكان سحنون أول طلبه للعلم إذا انغلقت عليه مسألة من الفقه رجع إلى أبي حسان اليحصبي. (٢٨٢) وخرج أبو زكريا يحيى بن سليمان الفارسي الحفري من القيروان راحلا إلى المشرق إلى الحجاز فلقي علماء مكة، كما سمع منه علماء إفريقية، وسمع منه بشر كثير من أهل القيروان من أصحاب سحنون. (٢٨٣) وكان الفقيه المحدث أبو محمد عون بن يوسف الخزاعي قد رحل إلى المشرق، قال: "قدمت المدينة سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، فأدركت فيها أربعين رجلا من معلمي ابن وهب". (٢٨٤)

ورحل الفقيه سحنون بن سعيد التتوخي في طلب العلم سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م، إلى مصر وكان اعتماده على ابن القاسم، من أصحاب مالك، وبه تفقه، وصحح عليه الأسدية، وكان سمع بالشام من الوليد بن مسلم، ثم نزل مكة، فسمع من عبدالرحمن بن مهدي البصري، ومن وكيع بن الجراح الكوفي. (٢٨٥) كما سمع بالمدينة من عبدالله بن نافع الصائغ، ومن معن بن عيسى، وغيرهم ولذلك انتشرت امامته بالمشرق والمغرب، وسلم له الإمامة أهل عصره، وأجمعوا كلهم على فضله، وتقدمه. (٢٨٦) وأشار الفقيه عيسى بن مسكين إلى مجيء قوم من الأندلس، قد رحلوا إلى سحنون، وقد كتبوا عنه المدونة، وطلبوا منه أن يسمعهم المدونة حتى يتأكدوا من صحة محتواها. (٢٨٧)

ورحل الفقيه عبد الوهاب بن عباس بن ناصح من الأندلس إلى القيروان، في أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم، فسمع بالقيروان من سحنون. (٢٨٨) وكذلك الفقيه عثمان بن أيوب بن أبي الصلت كان قد رحل من الأندلس إلى القيروان ليعلم من سحنون. (٢٨٩) ثم الفقيه محمد بن عامر القيسي أبو عبدالله الذي رحل من الأندلس أيضا، فسمع بالقيروان من سحنون ومن جماعة من محدثي المشرق. (٢٩٠) ورحل محمد بن سحنون إلى المشرق، إلى الحجاز مكة والمدينة، ولما أتى مصر، أتى إليه

فقهاء مصر ونزل عند رجاء بن أشهب، ولما جلس حلق عليه العلماء، وكان إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة، ووصلت مؤلفاته إلى بغداد، وأحتفي بها. (٢٩١)

ورحل من شذونة بالأندلس إلى القيروان الفقيه أصبغ بن منبه الذي له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من محمد بن سحنون. (٢٩٢)، كما رحل الفقيه يحيى بن حجاج من أهل طليطلة بالأندلس إلى القيروان، فسمع من سحنون بن سعيد وعون بن يوسف، ونظرائهما من مشيخة القيروان. (٢٩٣) ورحل الفقيه أبي اسحق إبراهيم بن شعيب الباهلي من أهل البيرة بالأندلس إلى القيروان، فلقى سحنون بن سعيد وحدّث. (٢٩٤) كما رحل الفقيه محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السراء، من أهل قرطبة بالأندلس إلى القيروان، وذلك في زمن الأمير عبدالرحمن بن الحكم، فسمع بالقيروان من سحنون، وكان مفتياً. (٢٩٥)

وكان الفقيه يحيى بن قاسم بن هلال من أهل قرطبة بالأندلس، قد رحل إلى المشرق إلى القيروان، فسمع من سحنون، وكان مفتياً في المسائل عالمًا بها. (٢٩٦) وكان الفقيه عيسى بن مسكين وأصله من العجم، قد رحل وطلب العلم فسمع بالشام، وبمصر، وبلاد المغرب. (٢٩٧)

ورحل الفقيه بقي بن مخلد من أهل قرطبة بالأندلس إلى المشرق، ولقي جماعة من أئمة المحدثين، وكبار المسندين، وسمع بإفريقية من سحنون، وعون بن يوسف وغيرهم جماعة. (٢٩٨)

ورحل الفقيه مطرف بن عبدالرحمن بن إبراهيم القرطبي إلى القيروان والتقى بسحنون وسمع منه. (٢٩٩) وتذكر له رحلة إلى المشرق، إلى الحجاز فسمع بمكة، والمدينة، وكذلك بمصر، واستفاد من علمائها وسمع منهم. (٣٠٠)

وكان إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي الفقيه، قد تلقى علومه في الأندلس، ثم رحل إلى القيروان، فسمع من سحنون وغيره. (٣٠١) وكان الفقيه يحيى بن عمر بن يوسف أبو زكريا الكناني الأندلسي المالكي، قد رحل من الأندلس إلى القيروان، وسمع من سحنون وغيره، ورحل إلى مصر، فسمع من يحيى بن بكير،

ورحل إلى المدينة، وسمع من أبي مصعب، ثم انصرف إلى القيروان واستوطنها، فسمع منه جماعة من الأندلسيين والقيروانيين. (٣٠٢)

ومن علماء إفريقية وقنهائها عبدالله بن الأشج، الذي رحل إلى المشرق، ودخل العراق، فكان من أهل المناظرة والجدل. (٣٠٣) ويشار إلى الفقيه محمد بن أسامة بن صخر الحجري، من أهل سرقسطة، من الأندلس، رحل إلى إفريقية، والتقى بعلماء القيروان، وسمع بالقيروان من العتبي وغيره. (٣٠٤) ويذكر الفقيه أبو جعفر حمديس القطان، واسمه أحمد بن محمد الأشعري، الذي قرأ على سحنون، ورحل إلى مصر، فلقى أصحاب ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، ورحل أيضا إلى المدينة فلقى أبا مصعب وغيره. (٣٠٥)

وكان أبو سهل فرات بن محمد العبدي الفقيه، قد أخذ علومه بإفريقية ثم رحل للمشرق، فسمع من رؤساء أصحاب مالك. (٣٠٦) ويذكر أن الفقيه سعيد بن شعبان بن قرّة الأندلسي، كان قد وفد إلى القيروان، فسمع منه جماعة، ثم خرج إلى صقلية. (٣٠٧) ويشار إلى رحلة بكير بن حماد بن سهل بن أبي اسماعيل الزناتي (ت ٢٩٦ هـ) أحد أشهر الأدباء والشعراء اللغويين في المغرب كله. من القيروان رحل إلى المشرق، وخاصة إلى العراق، حيث التقى هناك بالعلماء واللغويين والشعراء المشهورين كالشاعر أبي تمام، ودعبل الخزاعي، وعلي بن الجهم، وابن حاتم السجستاني. (٣٠٨)

ورحل الفقيه أبو عبدالله محمد بن محمد بن خيرون، وقيل محمد بن عمر بن خيرون، الأندلسي، الذي سكن القيروان، ورحل إلى المشرق، وأخذ القراءات بمصر عن محمد بن سعيد الأماطي وغيره، ورحل إلى العراق، وسمع من أصحاب علي بن المديني، وبحبى بن معين، وعاد إلى القيروان، وسمع بها وبقرطبة، وقدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخاصة، فكان إمامًا في القراءات. (٣٠٩) وكان اللغوي عبدالله بن محمد وقيل ابن محمود النحوي القيرواني، أبو محمد المكفوف، من الشهرة بالقيروان بمكان، فكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية؛ لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار. (٣١٠)

خامساً : التأليف والمكتبات : -

لقد رافق التأليف تطور العلوم في القيروان وتواجد العلماء على اختلاف تخصصاتهم، فيما من شأنه أن يكون نتيجة طبيعية للنشاط والحركة العلمية في القيروان، وظهر ذلك جلياً ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، فهذا الفقيه أبو عمرو البهلول بن راشد (ت ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م)، كان قد ألف ديواناً في الفقه^(٣١١) وفي رواية أخرى "ودون الناس عنه جامعاً"^(٣١٢)

ويشار إلى الفقيه أبي علي شقران بن علي الفرضي بأنه كان عالماً بالفرائض، وله فيها "كتاب"^(٣١٣) وكان أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي، له كتاب في "التفسير"^(٣١٤) ويذكر أن الفقيه أسد بن الفرات لما عزم على الرحيل من مصر وجه معه ابن القاسم بضاعة وقال له إذا قدمت إفريقية فبعها، واشتر بثمنها رقوقاً وانسخ "الكتب" ووجه بها إلي . فلما قدم أسد إفريقية أظهر "الكتب" وأسمعها الناس، وانتشرت في إفريقية.^(٣١٥)

ثم إن الفقيه أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي، يذكر أنه ألف كتاب الزهد، وكتاب مواظب الحسن،^(٣١٦) ويشار إلى الفقيه سحنون بن سعيد، بأنه مصنف "المدونه" في الفقه.^(٣١٧) وحدث سليمان قال: غدوت إليه (سحنون) فوجدته يقرأ للناس "كتاب المناسك في الحج" الذي اختصره.^(٣١٨) ويشار إلى أن المتعلمين من الفقهاء كانوا يدونون ما يسمعون من سحنون؛ إذ " يمر قوم معهم المحابر والدفاتر .. إلى سحنون يمرون " ^(٣١٩)

ويذكر الفقيه أبو محمد بن سحنون وهو من رجال القيروان، بأنه كان " كثير الوضع للكتب، غزير التأليف "^(٣٢٠) وذكر المالكي: "لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه له في جميع ذلك كتباً كثيرة تنتهي إلى نحو مائتي كتاب في جميع العلوم، وفي المغازي والتواريخ"^(٣٢١) ويقول الدباغ: "والمراد بالكتب، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة .. وليس سفر".^(٣٢٢)

ويذكر أن محمد بن سحنون هذا قد ألف " كتاب المسند في الحديث وهو كبير، وكتابه المشهور الجامع فيه فنون العلم والفقه في عدة كتب نحو الستين، وكتاب السير عشرين كتاباً، وكتابه في المعلمين، ورسالته في السنة، ورسالته في آداب المتناظرين جزءان، وكتاب التاريخ ستة أجزاء، وغيرها" (٣٢٣) ومن كتبه المشهورة والتي وصلت إلى بغداد " كتاب الإمامة " الذي كتب بماء الذهب، وأهدي إلى الخليفة. (٣٢٤) وكتاب " اشتقاق الأسماء" (٣٢٥) وكتب تسمى كتب الألفاظ. (٣٢٦) ويشار إلى الفقيه محمد بن إبراهيم بن عبدوس بأن له كتاب سماه "المجموعة" ألفه في الفقه على مذهب مالك وأصحابه. (٣٢٧) قال عنه ابن فرحون: " كان صحيح الكتاب، حسن التقييد، عالماً بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه، وله من الكتب أيضاً " كتاب التفاسير"، وكتاب الشفعة، وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من كتب المدوّنه ، وكتاب "الورع" وغيرها. (٣٢٨) ويذكر الفقيه عيسى بن مسكين، الذي سمع من سحنون وابنه جميع كتبه، وصف بأنه كثير الكتب في الفقه والآثار صحيحها، قال الحسن الكانشي: "أدخلني عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ثم قال كلها رواية وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهداً من قول العرب" (٣٢٩)

ويشار إلى الفقيه عبدالله بن أحمد بن طالب التميمي عم بني الأغلب أمراء إفريقية، بأنه ألف كتاباً في الرد على من خالف مالكا، وثلاثة أجزاء من أماليه. (٣٣٠) وكان الفقيه محمد بن أسامة بن صخر الحجري من أهل سرقسطة، ويكنى أبا محمد، من الأندلس، رحل إلى القيروان وسمع منه تميم بن محمد وجماعة بالقيروان "مستخرجة" العتبي. (٣٣١) وألف الفقيه حبيب بن نصر بن سهل التميمي، صاحب مظالم سحنون، كتاباً في مسائلة سحنون سمّاه الأفضية، وله تأليف في الفقه وروايات عن سحنون وغيره. (٣٣٢)

ويذكر الفقيه أبو الربيع سليمان بن سالم الكندي القطان القاضي، المعروف بابن كحالة، صاحب سحنون بأن له " تأليف في الفقه يعرف بالسليمانية " .^(٣٣٣) وألف الفقيه أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي القيرواني "كتابا في النهي عن حضور مسجد السبت" ^(٣٣٤) وذكرت له مصنفات منها كتاب "الصراط"، وكتاب "الميزان"، وكتاب يرد به على الشافعي، وكتاب اختصار المستخرجة المسمى "المنتخبة" وقيل أن له من المصنفات نحو أربعين جزءاً.^(٣٣٥)

ويشار إلى النحوي محمد بن اسماعيل أبو عبدالله المعروف بحمدون النحوي، بأنه كان يحفظ كتاب سيبويه، وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة .^(٣٣٦) وألف الطبيب اسحق بن عمران البغدادي الأصل الذي دخل القيروان في فترة حكم الأمير زيادة الله بن الأغلب، وبه ظهر الطب بالمغرب، فألف كتاباً منها كتابه المعروف "بنزهة النفس" وكتابه في داء المالنخوليا،^(٣٣٧) ومن كتبه أيضاً كتاب الأدوية المفردة، وغيرها، وهو الذي ألف بين الطب والفلسفة بديار المغرب.^(٣٣٨)

ويشار إلى مؤلفات الطبيب اسحق بن سليمان الإسرائيلي في الطب في القيروان، فساهم مساهمة كبيرة بمؤلفاته في هذا المجال مثل: الحميات وبستان الحكمة، كما شرح مؤلفات أستاذه إسحق بن عمران الطبيب، واختصرها ليسهل تدريسها وتداولها .^(٣٣٩)

وكان الفقيه سعيد بن شعبان بن قرّة الأندلسي الذي زار القيروان، كان كثير الكتب ضابطاً لما كتب^(٣٤٠) وألف اللغوي إبراهيم بن أحمد أبو اليسر الشيباني البغدادي المعروف بالرياضي، نزيل القيروان، كتاباً " لفظ المرجان " في الأدب، وكتاب " سراج الهدى " في معاني القرآن .^(٣٤١)

ويذكر أن اللغوي أبا عثمان سعيد بن محمد الغساني المعروف بابن الحداد، كانت له تأليف منها كتاب "إيضاح المشكل" وكتاب "المقالات" رد فيه على أهل

المذاهب أجمعين، وكتاب "الاستيعاب"، وكتاب "الأمالى" وغيرها^(٣٤٢) وقال الخشني : " كان سعيد بن محمد غزير التأليف كثير الوضع له كتب مؤلفة في فن الكلام والجدل، وله كتاب في فن الفقه والمسائل، وله كتب في النظر والجدل".^(٣٤٣) وله أيضاً كتاب عصمة المسلمين، وكتاب العبادة الكبرى والصغرى، وكتاب الاستواء، وله كتب كثيرة جملتها في الاحتجاج على الملحدين.^(٣٤٤)

وألف شيخ القراء بالقيروان محمد بن عمر بن خيرون أبو عبدالله المعافري الأندلسي ثم القروي كتاب "الابتداء والتمام" وكتاب "الألفات واللامات" في القراءات.^(٣٤٥) ويذكر أن النحوي عبدالله بن محمود المكفوف القيرواني بأنه ألف كتباً منها: "كتاب في العروض" يفضله أهل اللغة على سائر الكتب^(٣٤٦).

أما المكتبات في القيروان، فمن المنتظر أن هذه الحركة العلمية والرحلة العلمية ونشاط التأليف في مختلف حقول المعرفة خلال فترة الدراسة قد أدت إلى توفر الكتب العديدة واهتمام العلماء باقتناء الكتب، كمكتبات خاصة بهم، وكذلك في الجوامع والمساجد، واهتمام الحكام بإنشاء المكتبات لأهميتها في نشر العلم والمعرفة .

وتذكر مكتبة المسجد الجامع بالقيروان بأنها أول مكتبة عامة أنشأها الأغالبة في إفريقية، وخصص البيت المجاور للمحراب من الجامع الأعظم لخزين الكتب، وقد ازداد عدد هذه الكتب بسبب وقف أهل الخير للكتب فيها طلباً للأجر، ويشار إلى وجود كتب موقوفة منذ عهد القاضي سحنون بن سعيد.^(٣٤٧)

ويشار في هذا الإطار إلى جهود الأغالبة في إنشاء بيت الحكمة في رقادة قرب القيروان سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٧م، على غرار ما هو في بغداد، حيث المترجمون الذين يترجمون الكتب العلمية من طبية وصيدلية ونباتية ورياضية من اللغة اللاتينية، فيذكر أن قسطنطين الإفريقي كان قد ترجم لإسحق بن سليمان الطبيب بالقيروان كتاب الحميات، وكتاب البول، وكتاب العناصر، وكتاب الحدود والرسوم، وترجم كتاب الملانخوليا للطبيب اسحق بن عمران.^(٣٤٨)

وكانت الكتب الصادرة في بغداد أو قرطبة لا يمض عليها الحول إلا وقد وصلت إلى القيروان، بفضل ما كان يبذله المهتمون بالكتب من العلماء أو الأغلبية، وما يبذلونه من أموال في سبيل شرائها واحضارها للقيروان للاستفادة منها.^(٣٤٩) كما تم تزويد بيت الحكمة بمختلف الكتب منها ما هو مترجم عن اليونانية والسريانية والفارسية، وحوت المكتبة على كتب الرياضيات، والحكمة، والفلسفة، والطب، وسائر العلوم التجريبية، فضلاً عن الكتب الفقهية والعقائدية والأدبية، فكان الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلب قد ساهم في إثراء تلك المكتبة، إذ حشد عدداً من الكتاب والوراقين، لنسخ الكتب داخل بيت الحكمة، وخصص للنسخ مكاناً خاصاً، وكان يرسل سفارة للمشرق الإسلامي مرة أو مرتين في السنة، لإحضار نفائس الكتب المشرقية، وإيداعها في بيت الحكمة، وكان أول من تولى منصب صاحب بيت الحكمة هو أبو اليسر الشيباني.^(٣٥٠)

ومن أشهر المكتبات الخاصة التي تم ذكرها مكتبة القاضي عيسى بن مسكين (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الذي كان جماعاً للكتب، حكى عنه تلميذه الكاشي قال: "أدخلني عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ثم قال كلها رواية لي وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهداً من قول العرب".^(٣٥١)

وذكر التوزري أن أدوات الكتابة كانت متنوعة وكثيرة، يصنع أغلبها بالقيروان، فكانوا يكتبون على جلود الخراف المصقولة، أو على البردي المصنوع من قصب خاص، وكان أجوده ما يجلب من مدينة الإسكندرية، وأما الحبر فكان يصنع من الصمغ أو من مواد كيميائية.^(٣٥٢) أما الكاغد وهم ورق كان يصنع ببغداد بداية، فقد كان مستعملاً في القيروان في أواسط القرن الثالث الهجري.^(٣٥٣) وظل هذا التراث العلمي موجوداً ضمن المشاهدات الحديثة، في مكتبة القيروان العتيقة، يذكر التوزري بأنه اطلع على نماذج رائعة من المصنفات والمخطوطات التي يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام حتى العهد الهلالي، واطلع على صحف مكتوبة في العهد الأغلب، بالخط الرقعي الجميل، مكتوباً على الرق الأزرق البديع، ثم إن السيد

إبراهيم شيوخ كان قد نشر سجلاً قديماً لمكتبة جامع القيروان / القاهرة ١٩٥٧م، أثبت فيه أن أقدم وثيقة مؤرخة في المكتبة هي نص التحسيس (الوقف) المصحف الشريف الذي كتبه بخطها السيدة فضل مولاة أبي أيوب أحمد سنة ٢٩٥ هـ ٩٠٧م. (٣٥٤)

سادساً : الظروف المعيشية للعلماء : -

من المعلوم أن الصحابة الأول والذين كان لهم دور في الحركة العلمية كانوا على حساب العطاء أي ديوان الجند، كما أن الذين كان قد بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز ليعلموا في القيروان وإفريقية كان الخليفة قد رتب لهم الرواتب، ولكن فيما بعد نجد أن بعض العلماء كان يتلقى الصلات مثل الرواية التي تشير إلى أن جماعة من العلماء كانوا جلوساً عند الأمير زيادة الله بن الأغلب، فأتى بجراب فيه حلي من حلي النساء ودنانير فأعطى منه من حضر فأخذوا غير زكريا بن محمد بن الحكم اللخمي، الذي أبي أن يأخذ منه شيئاً^(٣٥٥). ويذكر أن أسد بن الفرات الفقيه كان ممن أخذ منها، ويشار إلى أن الأمير زيادة الله كان قد عاب على من أخذ وقبل، فيذكر أن الفقيه أسد بن الفرات عندما بلغه ذلك قال : " لا عليه، إنما أخذنا بعض حقوقنا، والله يسأله عما بقي " (٣٥٦)

أما الفقيه سحنون بن سعيد، فيذكر أنه لم يرحل إلى مالك بسبب الفقر، ولكنه اتصل بتلاميذه. (٣٥٧) ويذكر أن سحنون هذا كان لا يقبل من السلاطين شيئاً، وربما وصل أصحابه بالثلاثين ديناراً أو نحوها، وذلك بعد أن استقرت أحواله واشتهر اسمه وتحسنت أوضاعه المعيشية من عمل يده، قال العنبري : كانت غلة سحنون في زيتونه خمس مائة دينار في السنة فما تمضي السنة إلا والديون عليه لكثرة صدقته ومعروفه، (٣٥٨) حتى أنه تولى القضاء سنة ٢٣٤ هـ للأمير محمد ابن الأغلب بشرط أن لا يرتزق له شيء على القضاء، وكان يقول : لا أحب أن يكون عيش الرجل إلا على قدر ذات يده، فإن كان له مال حلال اعتمد عليه وتفرغ للعبادة، وان لم يكن عنده فعليه بكسب يده، فذلك أولى له من مسألة الناس. (٣٥٩)

أما الفقيه أبو محمد عون بن يوسف الخزاعي، الذي عاصر الفقيه سحنون،
يشار إليه بأنه كان يبيع الكتان في حانوت ويعتاش منه. (٣٦٠)
ويشار إلى الزاهد أبو محمد الأتصاري الضرير، بأن الأمير زيادة الله بن الأغلب كان قد
أرسل له بصلة فلم يقبلها. (٣٦١) وكان أبو عبد الملك الملتشوني صاحب أخبار ومغازي، كان قد
استدعي لبلاط الأمير محمد بن الأغلب في شهر رمضان يحدثه بأخبار الأمم السالفة والأعوام
الماضية، وذلك كل يوم من أيام رمضان، حتى انقضى شهر رمضان، فوصله الأمير محمد
بمائة وخمسين ديناراً من بيت المال، لقضاء دينه، وخمسين قفيز قمح، وطلب منه أيضاً شعيراً
لبرذونه وزيت وحطب، فأمر له الأمير بما طلب. (٣٦٢)
وكان الفقيه أبو الوليد مروان بن شحمة البلوي يعمل الطوب بيده، فيتصتق بثلاث ما يريح
وينفق ثلثاً على عياله، ويرد في الطين والتين ثلثاً (٣٦٣) وفيما يصلح به عمل الطوب. (٣٦٤)
ويذكر أن الفقيه أبا عثمان سعيد بن عباد السرتي كان فقيراً صابراً، حاول سحنون أن
يصله بمبلغ من المال فرفض، وكان يعمل أجيراً كل يوم سبت في عمل الطوب. (٣٦٥)
وكان الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، كان قد رتب إماماً لأداء الصلوات
الخمسة في المسجد، وأجرى عليه راتباً قدره عشرة دنانير ذهبية شهرياً. (٣٦٦)
وعندما تولى أبا العباس عبدالله بن أحمد بن طالب التميمي قضاء القيروان
للأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، أمر له الأمير بصلة وكسوة. (٣٦٧)
ويشار إلى الفقيه أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدوس إلى أنه
كانت له ضيعة تدر عليه مالاً، وفي إحدى ليالي الشتاء جاء بمائة دينار ذهباً دفعها
إلى محمد بن سطام ليوزعها على فقراء المسلمين. (٣٦٨)
وكان الفقيه القاضي عيسى بن مسكين، الذي تولى القضاء للأمير إبراهيم بن أحمد بن
الأغلب، لم يأخذ على القضاء أجراً وامتنع عن قبول الكسوة والبصلة أيضاً. (٣٦٩)

وكان اللغوي أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري قليل النظر في تدبير معيشته، لا يمكك ديناراً ولا درهماً على كثرة ما كان يوصل ويجبي ويعطى. (٣٧١) ويذكر أنه كان قد مرّ يوماً بناحية القيسارية، عند الصيارفة، فقام إليه فتى كان يختلف إليه ويسمع منه، فدفع إليه صرة بها خمسون ديناراً. (٣٧٢)

ويشار إلى الفقيه أبي بكر بن هذيل بأن عيشه كان من غزل امرأته، كان يشتري الكتان، فتغزله، وينسج منه أبداناً فيبيعها، فما كان فيها من فضل تقوتاً به، واشترى برأس المال كتاناً فمن ذلك كان عيشهما. (٣٧٣)

ويذكر الفقيه ابن الحداد، أبو عثمان سعيد بن محمد بأنه كان مقللاً في عيشه حتى مات أخ له بصقلية فورث منه أربع مائة دينار، فبنى منها داره بمئتي دينار واكتسى بخمسين ديناراً. (٣٧٤)

ويذكر عن اللغوي عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري بأنه كان تاجرًا، وهو في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان. (٣٧٥)

سابعاً: المؤسسات التعليمية (المساجد والكتاتيب) :-

أ - المسجد الجامع (الأعظم) بالقيروان :-

بدأ المسجد الجامع دوره التعليمي والتثقيفي منذ تأسيس مدينة القيروان سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م، على يد عقبة بن نافع؛ إذ تم تخطيط المسجد الجامع كمعلم أساسي من معالم مدينة القيروان، وأخذ العلماء منذ البداية على عاتقهم مهمة نشر علوم القرآن، والحديث، والفقه، واللغة، وغيرها من العلوم، ابتداء من وصول عكرمة مولى ابن عباس، والتحاقه بالقيروان، الذي كان له مجلس في مؤخر المسجد، ومن بعده كانت تتعقد حلقات العلم، وتصدر العلماء، والفقهاء للتدريس فيه حتى عام ٢٩٦ هـ/٩٠٨م، أي حتى سيطرة الفاطميين على القيروان، حيث ترك علماء المالكية التدريس في جامع القيروان؛ بسبب الاختلاف المذهبي مع الفاطميين. (٣٧٦)

ومن الفقهاء الذين كان لهم دور في التدريس في الجامع الأعظم بالقيروان الفقيه يزيد بن الطفيل الذي كان أحد علماء القيروان المتقدمين، ويشار إليه بأنه كانت له حلقة عظيمة بالمسجد الأعظم بالقيروان. (٣٧٧)

وفي رواية عن ابن غانم أنه انصرف يوماً من جامع القيروان الأعظم بعد صلاة الجمعة، فدخل عليه بعض أصحابه، فسأله ابن غانم حضرت اليوم الجمعة؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت، قال: رأيت أصلحك الله به سبعين قلنسوة تصلح للقضاء، وثلاثمائة قلنسوة فقه .. وهذا دليل على النشاط العلمي في حلقات العلم في المسجد الجامع بالقيروان في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري. (٣٧٨)

ومن العلماء الذين كانت لهم حلقات وتدريس في المسجد الأعظم بالقيروان: مسافر بن سنان الواعظ، (٣٧٩) والفقيه أبو عبدالله محمد بن زرقون بن أبي مريم المعروف بالطيارة، الذي أقام إماماً وخطيباً بجامع القيروان عشرين سنة. (٣٨٠) والفقيه يحيى بن عمر بن يوسف الأندلسي، الذي كان له كرسي في الجامع للسمع، فيجلس عليه، ليسمع عليه الناس. (٣٨١)

وكان الفقيه سحنون بن سعيد، يجلس في جامع القيروان يفتي ويفقه الناس على مذهب مالك، فكان إمام عصره. (٣٨٢) وكان المقرئ محمد بن برغوث يجلس في المسجد الجامع في القيروان، ليعلم الناس القراءات، ويبدو أنه كان له إمام بأكثر من قراءة؛ لأن القاضي كان قد أمره بإقراء الناس على قراءة نافع. (٣٨٣)

وكان أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي الفقيه، يفتي في جامع القيروان أزيد من ثلاثين عاماً. (٣٨٤) ثم إن الفقهاء كانوا يجلسون للإفتاء بالجامع بالقيروان، وكانت تقدم عليهم وفود المستفتين. (٣٨٥)

ب - المساجد الخاصة بالعلماء : -

يذكر أن العلماء من التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز كان نشاطهم كبير لتعليم القرآن، فكانوا حريصين على بناء دار لسكناهم، واتخاذ مسجد ويجواره الكتاب، من أجل تحفيظ الناس القرآن الكريم ابتداءً (٣٨٦)

وكان المحدث حنش بن عبدالله السبأى الصنعاني، قد سكن القيروان، واختط بها داراً ومسجداً (٣٨٧)، وكذلك المحدث أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الحبلي، الذي سكن القيروان، واختط بها داراً ومسجداً. (٣٨٨) والمحدث زياد بن أنعم الشعباني، الذي سكن القيروان واختط بها داراً ومسجداً. (٣٨٩)

ومسجد أبي ميسرة، وهو منسوب إلى أبي ميسرة الفقيه أحمد بن نزار الزاهد، كان هذا المسجد بناه أحد التابعين. (٣٩٠) ويذكر أن عبدالله بن أبي السرح، كان قد بنى مسجداً بالقيروان، وقد عرف بمسجد ابن أبي السرح. (٣٩١)

ومن المساجد المعروفة بالقيروان المسجد المعروف باسم مسجد الأنصار، الذي كان قد اختطه رويغ بن ثابت الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، ومن كان معه من الصحابة والتابعين، قبل أن تختط القيروان، وهذا المسجد بمحرس الأنصار، ولم يزل الصلحاء والأبدال (الصوفية) يتناوبونه ويعمرونه. (٣٩٢) وكان أبو عبدالله علي بن رباح بن قصير اللخمي، من جملة التابعين، سكن القيروان، واختط بها داراً ومسجداً، ومسجده عند باب نافع على يمين الخارج قبل أن يخرج، وانتفع به أهل القيروان. (٣٩٣) ويشار إلى المحدث اسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر الله، سكن القيروان، وانتفع به خلق كثير من أهلها، وهو الذي بنى المسجد الكبير المعروف بجامع الزيتونة. (٣٩٤)

ويشار إلى مسجد الزاقول الذي عند دار أبي الحسن الزعفراني بالقيروان، كان الفقيه أبو عقاب كثيراً ما يأتي هذا المسجد، ويأوي إليه. (٣٩٥) ويذكر مسجد عبد الجبار بالقيروان، وعبد الجبار هو الفقيه أبو حفص عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي،

ذكره هاشم بن مسرور قال: مضيت ليلة من ليالي رمضان إلى مسجد عبدالجبار لأصلي خلفه التراويح. (٣٩٦)

وكان لشيخ الإقراء بالقيروان محمد بن عمر بن خيرون مسجد يعرف باسمه، في موضع يقال له الزيادة، فكان إماماً في القراءة، مشهوراً في عالم التجويد والقراءات. (٣٩٧)

وهكذا فإن المساجد الخاصة بالعلماء قد ساهمت مساهمة واضحة في نشر علوم وتخصصات هؤلاء العلماء كل حسب علمه سواء في القراءات، أو التفسير، أو الحديث، أو الفقه، أو اللغة والنحو، مما كان له الأثر الواضح في نشر العلوم الدينية مع اللغة العربية في القيروان وشمال إفريقية خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة .

ج - مساجد الزهاد والعباد: الصوفية (مسجدي الخميس والسبت)

قام ببناء مسجد الخميس أبو إسحق إبراهيم بن المضاء الضرير، وهو من كبار علماء التصوف، وكان يقرأ الرقائق في هذا المسجد كل خميس. (٣٩٨)

أما مسجد السبت، فكان أيضاً يجتمع فيه الزهاد والمتصوفة يقرؤون فيه الرقائق أيضاً كل سبب، ويحضره " أولياء الله والصالحين والعلماء كأبي بكر بن لباد" (٣٩٩) وفي رواية أخرى قال الدباغ: " يحضره الزهاد والعباد يقرأ فيه القارئ آية من كتاب الله عز وجل، وبعض حكايات الصالحين وتتشد فيه الأشعار وهو الذي يسمى عندنا بالرقائق، فكان الفقيه يحيى بن عمر يرى أن هذا بدعة". (٤٠٠) وألف كتاباً ينهى الناس فيه عن حضور هذا المسجد وما يدور فيه. (٤٠١)، وهكذا فإن مسجدي الخميس والسبت في القيروان، كانا مكاناً لإجتماع الزهاد والعباد المتصوفة الذين يتداولون قراءة القرآن، والذكر، والأشعار (الرقائق).

د : الكتابيب :

إن الكتاب والمكتب معروف في تاريخ الأمة منذ وقت مبكر، وهو خاص بتعليم أبناء عامة المسلمين. (٤٠٢) ويظهر أنه بعد بناء وتأسيس مدينة القيروان سنة

٦٧٠هـ.٥٠م، بدأت تنتشر فيها الكتابات، التي من شأنها تعليم أبناء المسلمين شيئاً من القرآن، والعربية، والخط، والحساب، والشعر، والوضوء والصلاة وغيرها من المبادئ الأساسية لتنشئة الجيل في ذلك الوقت. (٤٠٣)

ومن الإشارات المهمة في هذا المجال، أن أحد التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى القيروان، كانوا قد حرصوا على بناء الكتاب إلى جوار سكناهم ومسجدهم، للاعتناء بتعليم صبيان المسلمين ما يلزم من علوم شرعية ولغوية وغيرها. (٤٠٤)

ومن الكتابات التي تمت الإشارة إليها مبكراً من تاريخ القيروان، روى غياث بن أبي شبيب قائلاً: "كان سفيان بن وهب (ت ٨٢هـ/٧٠١م) صاحب رسول الله ﷺ يمر بنا ونحن غلمة في الكتاب". (٤٠٥)

و في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، نجد أن الفقيه أبو عبدالرحمن عبدالله بن غانم قاضي إفريقية (ت ١٩٠هـ/٨٠٥م) يرسل إلى معلم الكتاب الذي كان يعلم ابنه نقودا (دنانير ذهبية) لقاء تعليم ابنه القرآن. (٤٠٦)

وذكر محمد بن سالم القطان في كتابه أجوبة محمد بن سحنون كان سحنون يكري بيتاً يعلم فيه الصبيان. (٤٠٧)

وكنليل على وجود الكتابات في القيروان خاصة وخطورة دورها، وأهميتها في تعليم أبناء الأمة، في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري نجد أن الفقيه محمد بن سحنون من أهل القيروان كان قد حرص على تأليف كتاب خاص بالمعلمين القائمين على الكتابات بعنوان "آداب المعلمين والمتعلمين" فيما من شأنه إيضاح دور الكتابات في تنشئة أبناء الأمة آنذاك .

ويشار إلى مكتب (كتاب) المقرئ حسنون المعروف بابن زبيبة في القيروان، في أواسط القرن الثالث الهجري. (٤٠٨) وهكذا نرى أن الكتابات كانت موجودة ومنتشرة في القيروان وأدت دوراً مهماً في تعليم أبناء الأمة العلوم الضرورية التي من شأنها أن تُعدّهم للالتحاق بحلقات المساجد بعد تعليمهم في الكتابات وتخرجهم منها .

ثامنا : الخاتمة :

استعرض هذا البحث الحياة العلمية والثقافية في القيروان في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ابتداء من تأسيس القيروان على يد القائد والفتاح عقبة بن نافع عام ٥٠هـ/٦٧٠م، وتبين أن مدينة القيروان، كانت قد استقطبت عدداً من الصحابة والتابعين، الذين اعتنوا عناية كبيرة بعلوم القرآن (القراءات والتفسير)، وعلوم الحديث (حفظاً وإسناداً)، والفقهاء وأشهر الفقهاء الذين برزوا خلال فترة الدراسة، إضافة إلى ازدهار الدراسات اللغوية والأدبية والشعر، فضلاً عن الوعظ والزهد، والعناية بعلم الطب والكيمياء على نطاق ضيق .

ثم أظهر البحث أنه كان للمرأة نصيب من العلم، تعلمًا وتعليمًا، في قراءة القرآن، واللغة، والشعر، والفقهاء، وكن قد تعلمن ذلك على علماء عصرهن في هذه العلوم، وكان لبعضهن مشاركات علمية ملموسة في مجالس العلم، كما اهتم بعض العلماء بتخصيص أوقات خاصة في اليوم لتعليم بناته وبنات أهلها، فضلاً عن وجود إشارات لتعليم البنات إلى جانب الصبيان في الكتابات؛ إذ يتعلمن العلوم الأولية وبيّن البحث كذلك حركة الرحلة في طلب العلم والتي نشطت منذ منتصف القرن الثاني الهجري، واستمرت حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وكانت رحلة العلماء من القيروان إلى مصر، وإلى الحجاز (مكة والمدينة)، وإلى العراق : الكوفة وبغداد، وإلى الشام، وكذلك الرحلة العلمية للعديد من العلماء من الأندلس إلى القيروان، ومنها إلى المشرق، فكان لهذه الرحلات الأثر الكبير في تقدم العلوم المختلفة في القيروان، وبلاد المغرب والأندلس بعامة.

وأظهر البحث النشاط المتعلق بالتأليف لدى علماء القيروان في علوم القرآن والحديث والفقهاء واللغة والأدب والشعر والطب.. وكذلك الاهتمام بمكتبات المساجد

وعلى رأسها مكتبة الجامع الأعظم بالقيروان وبيت الحكمة الذي أنشأه الأغلبية لأغراض الترجمة والمكتبات الخاصة بالعلماء التي يعتمدون عليها في تأليفهم وتدريسهم ومناظراتهم مما يكشف لنا عن حركة علمية واسعة في القيروان منذ النصف الثاني للقرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

وبين البحث جوانب الظروف المعيشية للعلماء، فكانت البدايات بأنهم كانوا مع الفاتحين ويأخذون رواتبهم من ديوان الجند (العطاء)، ولكن بعد استقرار الأوضاع في مدينة القيروان أصبح العلماء يعتمدون على أنفسهم في معيشتهم فمنهم المزارع ومنهم التاجر ومنهم الأجير ومنهم من كان يعمل في الحرف البسيطة، علما أن البعض من القضاة كان لا يأخذ أجرًا على القضاء، وكان من العلماء من لا يقبل حتى صلة الحكام أو السلاطين .. فكانوا يقصدون بعلمهم الثواب ووجه الله الكريم .

كما أوضح البحث مساهمة المؤسسات التعليمية التي كان لها دور أساسي في الحياة العلمية والثقافية مثل الجامع الأعظم في القيروان، والمساجد الخاصة بالعلماء، ومساجد الزهاد والعباد : الصوفية، والكتاتيب .. هذه المؤسسات التي كانت عبارة عن منابر علمية وثقافية من خلال حلقات العلم في مختلف العلوم .. فضلًا عن الكتاتيب التي تضطلع بتعليم وتنشئة أبناء المسلمين من خلال تعليمهم العلوم الأولية من أجل إعدادهم للالتحاق بحلقات العلم والدروس العليا في المساجد بالقيروان .

تاسعاً: الشواهد :

- ١ - الدباغ (ت ٦٩٦ هـ /) ، معالم الإيمان ، صحح وعلق على الجزء الأول إبراهيم شبوخ والجزء الثاني تحقيق محمد الأحمدى ، ج٢ ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، ١٩٦٨ م ، بمصر ، ج١ ، ص ١٦٤ ، و ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ م ، دار صادر ، بيروت ، م٤ ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
- ٢ - أبو العرب ، طبقات علماء إفريقية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص ١٦ ، ١٧ . والدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ .
- ٣ - أبو العرب ، طبقات علماء إفريقية ، ص ١٦ ، ١٧ ، والدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ .
- ٤ - أبو العرب ، المصدر نفسه ، ص ١٦ ، ١٧ ، والدباغ ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ .
- ٥ - أبو العرب ، المصدر نفسه ، ص ١٦ ، ١٧ . الدباغ ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
- ٦ - الخشنى ، طبقات علماء إفريقية ، تحقيق : محمد زهم ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ، ص ١٧ .
- ٧ - أبو العرب ، المصدر نفسه ، ص ٢١ ، والمالكي ، رياض النفوس ، تحقيق : بشر بكوش ، ج٢ ، ط٢ ، دار المغرب العربي ، ١٩٩٤ م ، ج١ ، ص ١٠٢ ، وانظر : الدباغ ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٨٤ .
- ٨ - الدباغ ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٠٢ .
- ٩ - المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١١٦ - ١١٧ ، وانظر : الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ٢٠٣ ، وابن عذارى ، البيان المغرب ، تحقيق : بشار عواد ومحمود بشار ، ج٣ ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٣ م ، ص ٧٦ .
- ١٠ - المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١١٠ - ١١١ ، و الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ٢١٣ .
- ١١ - الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ٢١٥ .
- ١٢ - التلمساني ، نفح الطيب ، تحقيق : احسان عباس ، ج٨ ، دار صادر بيروت ، (د . ت) ، ج١ ، ص ٢٧٨ .
- ١٣ - المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ٩٩ .
- ١٤ - المصدر نفسه ج ١ ، ص ١١٠ ، و الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص ١٩٨ .
- ١٥ - المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١١٢ ، و التلمساني ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص ٥٧ .
- ١٦ - المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١٠٦ .



- ١٧ - انظر : حسن حسني عبدالوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان، ط٢، ١٩٧٠، ص ٥٥، و لمياء عز الدين الصباغ، القيروان ملتقى الأندلسيين، مجلة التربية والتعليم، م ١٨، العدد ٤، سنة ٢٠١١، ومحمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط١، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٩٠ .
- ١٨ - محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
- ١٩ - محمد كرو، عصر القيروان، ط٢، دار طلاس للدراسات، دمشق، ١٩٨٩ م، ص ٣٢، ٣٦، ١٢١ .
- ٢٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٢، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، وانظر: يوسف حوالة، الحياة العلمية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠ م، ج١، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
- ٢١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٠٢ .
- ٢٢ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٣٣، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٧٧ .
- ٢٣ - الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق : بشار عواد، ١٧ ج، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣ م، ج٣، س (١٠١ - ١٥٠ هـ)، ص ٣٥٧ .
- ٢٤ - فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٩٩١، ص ٢٢٤ .
- ٢٥ - يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١ ص ٤١١، ٤١٢، الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٨ .
- ٢٦ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣٧٨، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ٤١١، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٢٣ .
- ٢٧ - أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ص ٦٤، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٢٠، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ٤١٠ .
- ٢٨ - ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م، ج٢، ١٩١ .
- ٢٩ - التلمساني، نفع الطيب، ج ٢، ص ٦٥، وانظر : العمري، مسالك الإبصار، تحقيق : كامل الجبوري ومهدي نجم، ٢٧ ج، ط١، دار التنب العلمية، ٢٠١٠ م، ج٥، ص ١٤٤، والذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق : طيار ألتي قولاج، ٤ م، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٣ م، ج٢، ص ٥٦١ .
- ٣٠ - فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص، ٢٢٤ .
- ٣١ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٤٥، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٢٥، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ٤٠٩ .



- ٣٢ - ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص ٣٢٥، وانظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ٤١٥، ج٢، ص ٣٧١ .
- ٣٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٤٧٥، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٢٧ .
- ٣٤ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٤٩ .
- ٣٥ - عياض، ترتيب المدارك، ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم، ج٢، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م، ج١، ص ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٢، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، وانظر : الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٧، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٩٩، ١١٠ .
- ٣٦ - انظر : أحمد قارح وامين راهب، القيروان ودورها في نشر المذهب المالكي، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجبلاني، في بو نعامه، ٢٠١٥ - ٢٠١٦، ص ١٦،
- ٣٧ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٢٨، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢١٧ ز
- ٣٨ - أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ص ٢٣، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٢٢، الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢١٦ .
- ٣٩ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٥٠ .
- ٤٠ - المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٥ .
- ٤١ - المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٩، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٢٠ .
- ٤٢ - أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ص ٢٦، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٣٨ .
- ٤٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢١٤ .
- ٤٤ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٢٦، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢١٠ .
- ٤٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٩٠ .
- ٤٦ - المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٧ - ١٨٨ .
- ٤٧ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٧٩ .
- ٤٨ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٣٤، والدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢١٨ .
- ٤٩ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٤٥، ١٤٦، وانظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ١٠١ .



- ٥٠ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص١١٩، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٩٩ - ٢٠١ .
- ٥١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٨٠ .
- ٥٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٠٦ .
- ٥٣ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب أرنؤوط وآخرون، ٢٩ ج، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٥، ص ٣٧٨، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ١٠١ .
- ٥٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٢١ .
- ٥٥ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٤٧٢، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ١٠٢ .
- ٥٦ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٧٢ .
- ٥٧ - المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٨، الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٢٤ .
- ٥٨ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٤١٢، والرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق : محمد زنهج، ط١، دار الفرجاني، القاهرة، ١٩٩٤ م، ص ٩٤، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٣٠، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٥٢ .
- ٥٩ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٢٣٨، و عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٢٨١، و عياض، تراجم أغلبية، تحقيق : محمد الطالبي، الجامعة التونسية، ١٩٦٨، ص ٧٧ .
- ٦٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٣٨ .
- ٦١ - المصدر نفسه، ج١، ص ٢٥٤ .
- ٦٢ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٤٠، و ترتيب المدارك، ج١، ص ١٩٧، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٦٦٦، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٣٨، ٢٤٠، و محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، علق عليه : عبد المجيد الخيالي، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م، ج١، ص ٩١ .
- ٦٣ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣١٢، ٣١٤ - ٣١٨، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٧٩، ٢٨٠، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ٩١ .
- ٦٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٨٨، ٣٠٦، عياض، تراجم أغلبية، ص ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٩، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩ - ٢٢٠، عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ١٧٩، و محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ٩٢ .



- ٦٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٣١٦ .
- ٦٦ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٣١، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٣١٧ .
- ٦٧ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٨٥ .
- ٦٨ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٨٢ .
- ٦٩ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٥٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٢٥ .
- ٧٠ - عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٢٧٠ .
- ٧١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٣٠، وانظر : المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٩٥ - ٣٩٧، ٤٠٠ .
- ٧٢ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٧٦، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ١٠٨ - ١٠٩، و عياض، تراجم أغلبية، ص ١٤٣، وابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٤٨ .
- ٧٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٥١، و عياض، تراجم أغلبية، ص ١٤٢، وابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٤٨، والذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٥، ص ٩٤٦ .
- ٧٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٠٠، ٢٠١، و عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٨٨، و عياض، تراجم أغلبية، ص ٢٨، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٦٤، ج ٢، ص ٦٦، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٨١٧، و ابن فرحون، الديباج المذهب، تحقيق : محمد الأحمدى، دار التراث، القاهرة (د . ت)، ج ١، ص ٣١٥ .
- ٧٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٦٣ - ٦٤ .
- ٧٦ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨ .
- ٧٧ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٨٦٧ .
- ٧٨ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٤٤ .
- ٧٩ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٧٢ .
- ٨٠ - عياض، تراجم أغلبية، ص ١٣٧ .
- ٨١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٠٥ .
- ٨٢ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٠ .
- ٨٣ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٩ - ١٠، وابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ١٦٩ .



- ٨٤ - الذهبي تاريخ الإسلام، ج٦، ص ١٦٨ .
- ٨٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ١٤٥ .
- ٨٦ - المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٥ .
- ٨٧ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٠، وانظر : المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤٧٣ .
- ٨٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٠٠ .
- ٨٩ - المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص ١٢، و محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ١٠٧ .
- ٩٠ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٤٩٢ .
- ٩١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٨١، و محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ١٠٨ .
- ٩٢ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ١٠٩ .
- ٩٣ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٩، ويوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ١٠١ .
- ٩٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ١٧٧، و المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٣٣ .
- ٩٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ١٨٠ .
- ٩٦ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٦٦٦ .
- ٩٧ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٧٩، وانظر : المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣١٢ .
- ٩٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٣٨، ٢٤٠ .
- ٩٩ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ١٧٩ .
- ١٠٠ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٨ - ١١ .
- ١٠١ - حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق، ص ٥٧ .
- ١٠٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٣١٦ .
- ١٠٣ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٢٨٥ .
- ١٠٤ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٢٨٢ .
- ١٠٥ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٠، ٢٧٣ - ٢٧٥، وتراجم أغلبية، ص ٥٢، ٥٨، وابن عذاري، البيان المغرب، م١، ص ١٣٧ .
- ١٠٦ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٣٠ .
- ١٠٧ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣٩٥ .



- ١٠٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٤٠ .
١٠٩ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٩ - ٥٠ .
١١٠ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٧٦، والذهبي سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ١٠٨، وعياض، تراجم أغلبية، ص ١٤٣ .
١١١ - ابن عذارى، البيان المغرب، ج ١، ص ١٤٩ .
١١٢ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٧٢ .
١١٣ - المصدر نفسه، ص ٧٣، وترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٧٩ .
١١٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٢٧ - ٢٨ .
١١٥ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٥، وعياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٨٦ .
١١٦ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٤٥ - ٤٦ .
١١٧ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٣، والدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٦٦، وابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٣١٥ .
١١٨ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٨١٧، وعياض، تراجم أغلبية، ص ٢٨ .
١١٩ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٦٤، وابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٤٩، و
المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٠١ .
١٢٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٦٣ - ٦٤ .
١٢١ - ابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٥٠ .
١٢٢ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٤٣ .
١٢٣ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥٤ .
١٢٤ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٨ .
١٢٥ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٥ .
١٢٦ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٨٦٧ .
١٢٧ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ٣٢ .
١٢٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٨٦ .
١٢٩ - أنظر، أحمد قارح وأمين راهب، القبروان ودورها، ص ٢٩ .



- ١٣٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٧٢ .
- ١٣١ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٨ .
- ١٣٢ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٥٩، والخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٢ - ١٣، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٣٧، ١٤٠، وأنظر : مخلوف، شجرة النور الزكية، ج ١، ص ١٠٥ .
- ١٣٣ - عياض، تراجم أغلبية، ص ١٥٨ .
- ١٣٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١١٨ .
- ١٣٥ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ١١١ .
- ١٣٦ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ١٥١ .
- ١٣٧ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٤٣، و - ابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٥٨، و ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ١٦٩ .
- ١٣٨ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٤٠٣ .
- ١٣٩ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٩ .
- ١٤٠ - عياض، تراجم أغلبية، ص ١٥٧ .
- ١٤١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٤٥ .
- ١٤٢ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٥ .
- ١٤٣ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٥ .
- ١٤٤ - انظر : مخلوف، شجرة النور الزكية، ج ١، ص ١٠٥ .
- ١٤٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٥٨ .
- ١٤٦ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٤٨٣ .
- ١٤٧ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٧٧ .
- ١٤٨ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٤ .
- ١٤٩ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٤ .
- ١٥٠ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٥ .
- ١٥١ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٦ .



- ١٥٢ - المصدر نفسه، ج ٢، ١٨٥ .
- ١٥٣ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٦٣ .
- ١٥٤ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ٣٤٢ .
- ١٥٥ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٩ - ١٥٠، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٩٧، وانظر : المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٧٢ .
- ١٥٦ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٩٦ .
- ١٥٧ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٧٣ .
- ١٥٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٠٠ .
- ١٥٩ - المصدر نفسه، ج ٢، ١٩٩ .
- ١٦٠ - المصدر نفسه، ج ٢، ٢٣٢ .
- ١٦١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ٤٨٨ .
- ١٦٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٦٢ .
- ١٦٣ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ٣٥٤ .
- ١٦٤ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٨٥٦ .
- ١٦٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٤٦ .
- ١٦٦ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ١٢ .
- ١٦٧ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٩٢ .
- ١٦٨ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٩٦ .
- ١٦٩ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٩٩٦ .
- ١٧٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٥٨، وانظر : المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٦١ .
- ١٧١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٦٠ .
- ١٧٢ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٢ .
- ١٧٣ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٠، ٢٧٢، و ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ١٣٣ .
- ١٧٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٣٧ - ٤٣ .
- ١٧٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٨٨ .



- ١٧٦ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٥ .
- ١٧٧ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٥٠، وسير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٦ .
- ١٧٨ - - ابن عذاري، البيان المغرب، م ١، ص ١٨٥ - ١٨٧ .
- ١٧٩ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٣٥٧ .
- ١٨٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٥٤، والماكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٠٠ .
- ١٨١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣١٤ .
- ١٨٢ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
- ١٨٣ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٦٦٦ .
- ١٨٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٣٨ .
- ١٨٥ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ١٩٦ .
- ١٨٦ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٠ .
- ١٨٧ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٤ -
- ١٨٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٧٩ .
- ١٨٩ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤١٥ .
- ١٩٠ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٧ .
- ١٩١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١١٠ .
- ١٩٢ - المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ١٣، ١٥، ٣٧ .
- ١٩٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٧٤ .
- ١٩٤ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٤ - ١١٦، والماكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤١١ - ٤١٢ .
- ١٩٥ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٣١، ٤٣٢ - ٤٤١ .
- ١٩٦ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٢ - ١٣ .
- ١٩٧ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٧٦ .
- ١٩٨ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٨ .
- ١٩٩ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٦ .
- ٢٠٠ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٠٨ .



- ٢٠١ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٠ - ٤١١ .
- ٢٠٢ - ابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٨٢ .
- ٢٠٣ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٧٨١، ١٠٦٤ .
- ٢٠٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٩٩، ويوسف حولة، الحياة العلمية، ج ٢، ص ٢٢٣ .
- ٢٠٥ - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ج ١، ص ٧٤ - ٧٥، ويوسف حولة، الحياة العلمية، ج ٢، ص ٢٢٥ .
- ٢٠٦ - انظر : يوسف حولة، الحياة العلمية، ج ٢، ص ٢٢٦،
- ٢٠٧ - انظر : المرجع نفسه، ج ١، ص ١٤٠ .
- ٢٠٨ - محمد الحاجري، دراسات وصور من تاريخ الأدب، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٥١، وانظر : سحر المجالي، القيروان ودورها العسكري والعلمي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣ م، ص ٢٥٦ .
- ٢٠٩ - ابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٠٧ .
- ٢١٠ - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٦٨ .
- ٢١١ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٩ .
- ٢١٢ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٢١٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٥٢ .
- ٢١٤ - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٦٣ .
- ٢١٥ - المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
- ٢١٦ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٥٠٠ .
- ٢١٧ - المصدر نفسه ج ١، ص ٤٩٢ .
- ٢١٨ - ابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٦٥ .
- ٢١٩ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ٣٤٢ .
- ٢٢٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٨١، ومحمد كرو، ص ٣٩ .
- ٢٢١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٩٥، والزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف (د.ت)، ص ٢٣٩ - ٢٤٠، و الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٥٠ .



- ٢٢٢ - محمد الحاجري، دراسات وصور، ص ٥٦، وسحر المجالي، القيروان ودورها العسكري والعلمي، ص ٢٥٦.
- ٢٢٣ - السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ط١، مطبعة عيسى البابي، ١٩٦٥، ج٢، ص ٢٦٥ .
- ٢٢٤ - المصدر نفسه ج ٢، ص ٢٣٤ .
- ٢٢٥ - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ٩٤ .، الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٣٠ .
- ٢٢٦ - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص ١١٠ .
- ٢٢٧ - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ١٠٠ .، وعياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ١٨٤ .
- ٢٢٨ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٢٠ .
- ٢٢٩ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٣٠ .
- ٢٣٠ - السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ١١٤ .
- ٢٣١ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٢٦ - ٢٣٠، والمالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤٠٤، و والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ١١٧ .
- ٢٣٢ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤٠٤، و السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٥٦ .
- ٢٣٣ - السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٥٦ .
- ٢٣٤ - المصدر نفسه ج ١، ص ٢٩٧ .
- ٢٣٥ - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص ١٧٤ .
- ٢٣٦ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٤٨ .
- ٢٣٧ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٩٠٦ .
- ٢٣٨ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٥٠ .
- ٢٣٩ - السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٣٤٠ .
- ٢٤٠ - المصدر نفسه ج ٢، ص ١٥٥ .
- ٢٤١ - المصدر نفسه ج ٢، ص ٢٤ .
- ٢٤٢ - المصدر نفسه ج ١، ص ٤١١ .
- ٢٤٣ - العمري، مسالك الأبصار ج٧، ص ١٩٧ . و السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٦٢ .



- ٢٤٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٣٠، والرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ٩٤ .
- ٢٤٥ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤١١ .
- ٢٤٦ - والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٧٠١، وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٤٨٧، و ابن الأبار، الحلة السبراء، ج١، ص ١٧٢ .
- ٢٤٧ - والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٨٥٦ .
- ٢٤٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٣٦ .
- ٢٤٩ - انظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ٢ ص ٣٧٧، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٦٠ .
- ٢٥٠ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤٧٩، والعمري، مسالك الأبصار، ج٩، ص ١٣٣ .
- ٢٥١ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٦١ .
- ٢٥٢ - وانظر : المرجع السابق، ص ٢٥٩، ٢٦٠ .
- ٢٥٣ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٤١ . وانظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج١، ص ١٤١ .
- ٢٥٤ - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ١٢٧، و عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ١٧٩ .
- ٢٥٥ - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ١٣٩ .
- ٢٥٦ - حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، ١٣٥٣ هـ، ص ٢٢، وعمر كحالة، أعلام النساء، ج٥، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م، ج١، ص ٤٥، وأنظر : إبراهيم التوزري، تاريخ التربية بتونس، الشركة التونسية للتوزيع، ج١، ص ١٢٣ .
- ٢٥٧ - محمد بن سحنون، أداب المعلمين، تحقيق حسن حسني، مراجعة محمد العروسي، تونس، ١٩٧٢، ص ١١٧ .
- ٢٥٨ - عمر كحالة، أعلام النساء، ج١ ص ٣٣٢، وحسن حسني، شهيرات التونسيات، ص ٢٤ .
- ٢٥٩ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢١٧، وكرو، عصر القيروان، ص ٤٣ .
- ٢٦٠ - الدباغ، المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١٧ .
- ٢٦١ - انظر : حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص ٢٥ .
- ٢٦٢ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٢٥١، و محمد بن سحنون، أداب المعلمين، المقدمة، ص ٣٨ .



- ٢٦٣ - ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق أحمد مختار ومحمد إبراهيم، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م، القسم الثالث، ص ٣٣، و محمد بن سحنون، أداب المعلمين، المقدمة، ص ٤٠. و حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص ٢٦ - ٢٧ .
- ٢٦٤ - محمد بن سحنون، أداب المعلمين، المقدمة، ص ٣٩، و حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص ٣٠ .
- ٢٦٥ - حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص ٣١ .
- ٢٦٦ - انظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص ١١٢، ١٢٠ - ١٢١ .
- ٢٦٧ - المرجع نفسه، ج ١، ص ١٢٢ .
- ٢٦٨ - المرجع نفسه، ج ١، ص ١٤٠ .
- ٢٦٩ - المرجع نفسه، ج ١، ص ١٢٤ .
- ٢٧٠ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٢٦٦، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٣٩، عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٩٧، و عياض، تراجم أغلبية، ص ٤٠ .
- ٢٧١ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٣١٥، و عياض، تراجم أغلبية، ص ٢٨، و الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٨١٧ .
- ٢٧٢ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٥٢ .
- ٢٧٣ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٧٩، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢١٥ .
- ٢٧٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٣٢، و عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٨١ .
- ٢٧٥ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٣٠٥ .
- ٢٧٦ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٨ .
- ٢٧٧ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٦٦ .
- ٢٧٨ - المصدر نفسه ج ١، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
- ٢٧٩ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٨ .
- ٢٨٠ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٩٤٦، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٥١ .
- ٢٨١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٧٦، ٣٨١ .
- ٢٨٢ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٧٢، و ترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٧٩ .



- ٢٨٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٦٣ - ٦٤ .
٢٨٤ - المصدر نفسه ج ٢، ص ٧٢ .
٢٨٥ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٤٨، و الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٨٦٧ .
٢٨٦ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣٤٥، ٣٤٧ .
٢٨٧ - المصدر نفسه ج ١، ص ٣٦٩ .
٢٨٨ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨ م، ص ٢٨٤ .
٢٨٩ - المصدر نفسه، ص ٣٠٢ .
٢٩٠ - المصدر نفسه، ص ٣٨٥ .
٢٩١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ١٢٥ - ١٢٦ .
٢٩٢ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٧٨ .
٢٩٣ - المصدر نفسه، ص ٥٦٠ .
٢٩٤ - المصدر نفسه، ص ٩ .
٢٩٥ - المصدر نفسه، ص ٣٨٧ .
٢٩٦ - المصدر نفسه، ص ٥٦١ .
٢٩٧ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٤٩٢ .
٢٩٨ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٩١ .
٢٩٩ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص ٣٤٢ .
٣٠٠ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٥١٣ .
٣٠١ - الحميدي، جذوة المقتبس، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص ١٥٦ .
٣٠٢ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٨٥١، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٥٦٢ .
٣٠٣ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٧٤، و الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٣٢ .
٣٠٤ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٣٩٥ .
٣٠٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٠١ .
٣٠٦ - محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ١٠٧ .
٣٠٧ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٦٣ .



- ٣٠٨ - أنظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص ١٤٠، وكرو، عصر القيروان، ص ٣٩ .
- ٣٠٩ - التلمساني، نوح الطيب، ج ٢، ص ٦٥، وأنظر الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٥٤ .
- ٣١٠ - السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٦٢ .
- ٣١١ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٦٤، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٠٠ .
- ٣١٢ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٢٨، وترتيب المدارك، ج ١، ص ١٨٨ .
- ٣١٣ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ١٢، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٢٧٩ .
- ٣١٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ٣٢٦، وانظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص ٤١٥، و ج ٢، ص ٣٧١ .
- ٣١٥ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢٦٢ .
- ٣١٦ - عياض، تراجم أغلبية، ص ١٤٣ .
- ٣١٧ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٨٦٧ .
- ٣١٨ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٧٤ .
- ٣١٩ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٤ .
- ٣٢٠ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٩ .
- ٣٢١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٤٣ .
- ٣٢٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٢٣ .
- ٣٢٣ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ١٧١ - ١٧٢ . و الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٤٠٣، وانظر : محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج ١، ص ١٠٥ .
- ٣٢٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٢٦ .
- ٣٢٥ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ١١٧، و السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١١٤ .
- ٣٢٦ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦ - ٢٣٠ .
- ٣٢٧ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٢، وابن عذارى، البيان المغرب، م ١، ص ١٥٨ .
- ٣٢٨ - ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ١٧٤ .
- ٣٢٩ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٩٢ .
- ٣٣٠ - محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج ١، ص ١٠٦ .



- ٣٣١ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ٣٩٥، ٣٩٦ .
- ٣٣٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ١٩٩ .
- ٣٣٣ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٧ .
- ٣٣٤ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤٩٣ .
- ٣٣٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٣٨ .
- ٣٣٦ - السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٥٦ .
- ٣٣٧ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء
- ٣٣٨ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٥٩، ٢٦٠ .
- ٣٣٩ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء، ص ٤٧٩، والعمري، مسالك الأبصار، ج٩، ص ١٣٣، وانظر فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٦٠ .
- ٣٤٠ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٦٣ .
- ٣٤١ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٩٠٦ .
- ٣٤٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ٢٩٦ .
- ٣٤٣ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٢٨ .
- ٣٤٤ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- ٣٤٥ - الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص ١٩١ .
- ٣٤٦ - العمري، مسالك الأبصار، ج٧، ص ١٩٧، وانظر : السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٦٢ .
- ٣٤٧ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٦٤، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١ ص ٢٥٠ .
- ٣٤٨ - انظر : سحر سالم، القيروان ودورها السكري والعلمي، ص ٢٥٧ .
- ٣٤٩ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٣٠ .
- ٣٥٠ - المرجع السابق، ص ٢٦٤ .
- ٣٥١ - عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص ٤٩٢، وانظر : التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٥٦ .
- ٣٥٢ - التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٥٦ .
- ٣٥٣ - انظر : هند شلبي، القراءات بافريقية، ص ٦٠ .



- ٣٥٤ - انظر : التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٥٥ .
- ٣٥٥ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٨٤، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٦٨ .
- ٣٥٦ - ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ١، ص ٢٣٢ .
- ٣٥٧ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٨٧ - ٨٨ .
- ٣٥٨ - المصدر نفسه، ص ٨٩، ٩٧، ١٢٨، و ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ٣٢ .
- ٣٥٩ - عياض، تراجم أغلبية، ص ٩٦، و محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج ١، ص ١٠٣ .
- ٣٦٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٧٣، و عياض، تراجم أغلبية، ص ١٣٨ .
- ٣٦١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤١٣، وانظر ص ٣٨٥ .
- ٣٦٢ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠١ .
- ٣٦٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٠٥، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٩٢ .
- ٣٦٤ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ١، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .
- ٣٦٥ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١١٩ .
- ٣٦٦ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغلبية، ص ٧٧ .
- ٣٦٧ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٦٢ .
- ٣٦٨ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٠، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٥٩ .
- ٣٦٩ - الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٢١، و عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٩٦، وتراجم أغلبية، ص ٢٣٧ .
- ٣٧٠ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٨٠ .
- ٣٧١ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦ .
- ٣٧٢ - الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٣١ .
- ٣٧٣ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٦٦، و المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٥٠ .
- ٣٧٤ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٤، ص ٢٠٥ .
- ٣٧٥ - السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤ .



- ٣٧٦ - انظر : المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٤٥، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص١١،
و الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٩، و يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص
٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢٦٢ .
- ٣٧٧ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٧٢، وانظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص ٢١٠ .
- ٣٧٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٣١٠، حسن حسني، بساط العقيق، ص ٥٧ .
- ٣٧٩ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٩٩ .
- ٣٨٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص ١٨٤ .
- ٣٨١ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٤٩٣، و الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٢٣٣، و
ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص ٣٥٦ .
- ٣٨٢ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣٧٤، وانظر : أحمد قارح وأمين راهب، القيروان
ودورها في نشر المذهب المالكي، ص ٢٧ - ٣٠ .
- ٣٨٣ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٣٧٨، و فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد
الأغالبة، ص ٢٢٢ .
- ٣٨٤ - انظر : يوسف حوالة، الحياة العلمية، ج ١، ص ٢١٠ .
- ٣٨٥ - انظر : التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٣٥ .
- ٣٨٦ - انظر : فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢١٨ .
- ٣٨٧ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٨٨، وانظر ص ٣١ .
- ٣٨٨ - المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠ - ٣١، ١٨٠ .
- ٣٨٩ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١٢٩، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٢٠ .
- ٣٩٠ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٣٠ .
- ٣٩١ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ٦٧، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٣٧ .
- ٣٩٢ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٢٧ .
- ٣٩٣ - المالكي، رياض النفوس، ج١، ص ١١٩، و الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ٣١، وانظر : ص
١٩٩ - ٢٠١ .
- ٣٩٤ - الدباغ، معالم الإيمان، ج١، ص ١٩١، وانظر : ٢٧ - ٢٨ .

- ٣٩٥ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢٣ .
- ٣٩٦ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٧ .
- ٣٩٧ - الذهبي، معرفة القراء الكبار، م ٢، ص ٥٦١، و المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٥٣،
والعمري، مسالك الأبصار، ج ٥، ص ١٤٤ .
- ٣٩٨ - الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٧٤، وأنظر: ج ١، ص ٣٢ .
- ٣٩٩ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٤ .
- ٤٠٠ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٨ .
- ٤٠١ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٩٣ .
- ٤٠٢ - انظر: مادة " كتب " لسان العرب، م ١، ص ٦٩٩، والصولي، أدب الكتاب، باعتناء محمد
بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٤١ هـ، ص ١١٤، و عامر أبو جبلة، تاريخ
التربية والتعليم في صدر الإسلام، ط ١، ١٩٩٨، ص ٣٩ .
- ٤٠٣ - انظر: محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص ١٠٢ - ١١٣ .
- ٤٠٤ - انظر: فاطمه عبد القادر، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص ٢١٨، ومحمد زيتون،
القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ص ١٩٠ .
- ٤٠٥ - المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٩١، والدباغ، معالم الإيمان، ج ١، ص ١٥١،
والتوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٠٣ .
- ٤٠٦ - عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٨٣، و المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٢١٧، و
الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ١٣٩ .
- ٤٠٧ - انظر: التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ١٠٤، وانظر: الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ٣٠ .
- ٤٠٨ - محمد بن سحنون، آداب المعلمين والمتعلمين، ص ٦١ .